التطورات السياسية في اليمن ١٩١٨-١٩٦٢م (دراسة تاريخية)

م . د. يحيى محمد زاير
كلية الامام الكاظم (علية السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة
plecbgd٦@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التطورات السياسية، اليمن، الامام يحيى.

المستخلص: بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٨، وانسحاب القوات العثمانية من اليمن ، نالت اليمن استقلالها، وبقيت تنظر الى الدول الغربية والى كل ما تقدمه نظرة شك وريبة لأسباب عديدة في مقدمتها الأطماع الغربية في البلاد العربية وما نتج عنها من توسع استعماري غربي وإقامة مناطق نفوذ في مناطق مختلفة من البلاد العربية، لذا عمل الامام يحيى حميد الدين منذ توليه السلطة عام ١٩١٨، على المحافظة على إبقاء اليمن بعيدة عن أي تدخل أجنبي ، وما تم عقده خلال عهده من معاهدات مع الدول الغربية لم يؤدِ الى تطور تلك العلاقات كثيرا على أرض الواقع وبقيت اليمن طوال عهده ، المملكة المقفلة بوجه كل ما هو أجنبي وأفضى تتبع التطورات السياسية في اليمن إلى طرح مجموعة أسئلة لتحقيق هدف واهمية البحث منها: ماهي سياسة الامام يحيى حميد الدين الداخلية والخارجية وماهي اهم العقبات التي اثرت بشكل مباشر في تلك السياسة ؟ وهل نجح الامام احمد الذي جاء بعد وفاة والده في تعديل مسار السياسة اليمنية، وكيف واجه المعارضة الداخلية، لاسيما بعد انقلاب عام ١٩٥٥، وانتفاضة اليمن عام ١٩٥٩، ومحاولة اغتياله عام ١٩٦١ .

Abstract : After the end of World War I in ١٩١٨, and the withdrawal of the Ottoman forces from Yemen, Yemen gained its independence, and it continued to look at the Western countries and everything they offer with a look of doubt and suspicion for many reasons, foremost of which is Western ambitions in the Arab countries and the resulting Western colonial expansion and the establishment of areas of influence in regions Different from the Arab countries, so Imam Yahya worked since taking power in ١٩١٨, to keep Yemen away from any foreign interference, and the treaties that were concluded during his reign with Western countries did not lead to the development of those relations much on the ground, and Yemen remained throughout his reign , The kingdom closed to all that is foreign .

The importance of the research: Tracking the political developments in Yemen led to asking a set of questions to achieve the goal and importance of the research, including: What is Imam Yahya's internal and external policy and what are the most important obstacles that directly affected that policy? Did Imam Ahmed, who came after the death of his father, succeed in modifying the course of Yemeni politics, and how did he face the internal opposition, especially after the ١٩٥٥ coup, the ١٩٥٩ uprising in Yemen, and the attempt to assassinate him in ١٩٦١ ?

حدود البحث وخطته:

حُددت مدة البحث من عام ١٩١٨، وهو العام الذي تولى فيه الامام يحيى زمام السلطة في اليمن، حتى اندلاع الثورة اليمنية عام ١٩٦٢ واعلان النظام الجمهوري، إذ قسم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسة تطرق المحور الأول إلى مسارات السياسة الداخلية والخارجية في اليمن ١٩١٨-١٩٣٤، وناقشنا فيه سياسة الامام يحيى على الصعيدين الداخلي والخارجية والمشكلات التي واجهته حتى ابرام معاهدة صنعاء عام ١٩٣٤ التي نصت على سيادة السلام والاستقرار بين اليمن الشمالي والمحميات التي تحتلها بريطانيا. بينما تناول المحور الثاني سياسة الامام يحيى على الصعيدين الداخلي والخارجي ١٩٣٥ -١٩٤٨، في حين ناقش المحور الثالث التطورات السياسية في اليمن ١٩٤٨-١٩٦٢.

منهجية البحث ومصادره:

ركن هذا البحث إلى مجال الدراسات التاريخية، وفي ذلك اعتمد الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، أخذاً بالحسبانِ الموائمة ما بين التسلسُل التاريخي ووحدة الموضوع، ساعياً التوصل إلى إجاباتٍ موضوعيةٍ تشكل بمُجملها هدف البحث. في حين أعتمد البحث على مصادر عديدة ومتنوعة كان في مقدمتها الكتب العربية فضلاً عن المجلات، كما رفدت والرسائل والأطاريح الجامعية البحث بالكثير من المعلومات المهمة والتي يمكن الأطلاع عليها في هوامش البحث.

أولاً: مسارات السياسة الداخلية والخارجية في اليمن ١٩١٨-١٩٣٤:

كان من نتائج الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ -١٩١٨ خروج العثمانيين من اليمن[١] ، على اثر هزيمتهم في الحرب بموجب هدنة مودروس في تشرين الأول عام ١٩١٨ ، التي نص البند السادس عشر منها على " **تسليم القوات العسكرية العثمانية الموجودة في الحجاز واليمن وسوريا والعراق في اقرب وقت ممكن ، إما لدول الوفاق وإما لممثلينا من العرب** " [٢]، وبخروج العثمانيين أصبحت السلطة في اليمن بيد الإمام يحيى حميد الدين [٣] ، الذي انتقل من مركزه في (شهارة) عاصمة نضاله ونضال ابائه ضد العثمانيين الى صنعاء عاصمة اليمن وذلك في ١٩١٩ ، مؤسساً بذلك ما سمي بالمملكة اليمنية، ومتخذاً لقب (المتوكل على الله) [٤] .

اتجه الإمام يحيى الى بناء وتأسيس قواعد دولته الجديدة المستقلة ،والسعي لتثبيتها، والقضاء على المخاطر والصعوبات التي تواجهه على المستويين الداخلي والخارجي .

أ – على المستوى الداخلي :

واجهت الإمام يحيى العديد من الصعوبات تمثلت في قيام بعض المعارضين له ببعض التمردات والحركات القبلية ولاسيما في المدة الأولى من حكمه بين عامي ١٩١٨و١٩٣٤ ، وهي المدة التي يمكن عدَّها مدة تثبيت نظام الإمام يحيى في اليمن [٥]. ويمكن عدُّ هذه التحركات أو التمردات

القبلية البداية الأولى لظهور حركة المعارضة وصراعها مع سلطة الإمام يحيى خاصة ، والحكم الإمامي الملكي عامة فيما بعد [٦].

وفي سبيل سيطرته على اليمن وتقوية مركزه وسلطته اتخذ الإمام يحيى بعض الإجراءات الإدارية والإقتصادية ، إذ عمل على تقسيم اليمن إدارياً الى ستة ألوية ، هي : صنعاء ، وإب ، والحديدة ، وتعز ، وحجة ، وصعدة ، وقَسمَّ كل لواء الى عدد من الأقضية ، والأقضية الى نواحٍ، والنواحي الى عزل ، وكل عزله تتكون من عدة قرى[٧] . وقد حكم الإمام يحيى مملكته الجديدة بشكل مركزي وجعل سلطات وزرائه ، ونوابه في الألوية مرتبطة به ، فلا يبتون في أمر من الأمور من غير الرجوع اليه ، بل يقوم بالإشراف على أعمال صغار الموظفين ومهامهم بنفسه [٨].

تميز حكم الإمام يحيى حميد الدين بالفردية والجمود والمحافظة ، وعدم الخروج على ما هو مألوف وعدم الميل الى التجديد والتطوير ، وقد يكون ذلك ناتجاً لتكوينه الشخصي ، ولنمط تربيته الدينية والسياسية التي ورثها ، سواءً من والده الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين ، أم من مشايخه الذين تلقى عليهم تعليمه التقليدي ، أو لتخوفه من التجديد والتطوير على ان يكون مسبباً في فتح المجال للأفكار الخارجية الغربية أو الشرقية التي تؤدي في النهاية الى استعمار اليمن كما حدث في معظم الدول العربية[٩] .

وقد اتخذ الإمام يحيى بعض الوسائل التي رأى أنها كفيلة بتحقيق سيطرته على البلاد وبسط نفوذه عليها ، أهمها :

١ – نظام الرَّهَائِنْ : والذي يقوم على أخذ أحد أفراد القبيلة المهمين رهينة أو بوضعه في أحد سجون الإمام ، وعادةً ما يكون ابن شيخ القبيلة أو أخاه ، وذلك لضمان ولاء القبيلة للنظام ، وكانت هذه الوسيلة مجدية في بعض الأحيان في عدم تمرد القبيلة على الدولة ، وفي تقديم أبنائها لخدمة التجنيد في جيش الإمام ، وعدم التباطئ في تسليم زكاة أموالها، ولكنها كانت وسيلة لا تلقى قبولاً من القبائل إلاَّ على ممض ، ولذلك كانت من الأسباب التي جعلت بعض القبائل تثور وتتمرد على سلطة الإمام يحيى وترفض تسليم رهائنها[١٠] .

٢ – الخِطاطَ : إذ يقوم الإمام بإرسال قوة عسكرية على القبيلة المتمردة ، وتظل هذه القوة في منازل القبيلة تأكل وتشرب لعدة أيام إلى أن تخضع القبيلة ،أو أن تصدر لها الأوامر بالانسحاب، وكانت هذه الوسيلة أشد وطأة على نفوس القبائل ، إذ تعدها إهانة لها [١١].

٣ – استخدم الإمام يحيى وسائل أخرى لإخضاع المتمردين على حكومته وتعاليمها ، لاسّيما في جمع الزكاة والضرائب التي من خلالها سعى إلى الحصول على مورد مالي يساعده في بناء دولته الحديثة التكوين ، إذ استخدمت تلك الوسائل على مستوى القبيلة أو الأفراد ومنها :

أ – **البَقَاءْ :** وتعني إرسال جندي أو أكثر على أحد المواطنين الذي لم يدفع ما عليه من زكاة أو ضريبة أو لم يدفع أجرة الجندي ، ويستمر الجندي أو الجنود في بيت المواطن يأكلون ويشربون إجباراً إلى أن يلبي ما تطلبه الحكومة أو يدفع أجرته [١٢].

ب – **التَّخْمِيْن :** ويعني تقدير غلة الموسم الزراعي قبل الحصاد ، وبموجبه تحدد الزكاة، فيذهب المخمن ومعه عدد من الجنود ، ويبقون في مساكن المزارعين إلى أن ينتهي عمله ، ثم على المزارع دفع أجرة المُخمِّن وعساكره . وإن تظلَّم المزارع من زيادة تقدير المخمن عزز عامل (المدير) الناحية أو القضاء بشخص أخر يسمَّى الكاشف ومعه عدد من الجنود ، وعلى المزارع إعاشتهم في منزله ودفع أجرتهم [١٣].

ج – **القَبْض** : وهي عملية قبض الزكاة والضرائب واستلامها ، فيخرج القباض لجمع الزكاة أو الضريبة وبصحبته عدد من الجنود ، وعادة ما يأخذ زيادة على المبالغ المستحقة [١٤].

مثلتْ الوسائل التي استخدمها الإمام يحيى عاملاً من عوامل تذمر معظم القبائل اليمنية ، لاسيما القبائل القوية التي لها تاريخ نضالي مع الأئمة الزيدية [١٥]، في صراعهم ضد أي تدخل خارجي في اليمن ، كنضالهم وحروبهم مع الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين ما بين عامي ١٨٩٤و١٩٠٤ ، ثم مع ولده الإمام يحيى حتى عام ١٩١١ ضد العثمانيين ، فكانوا يحققون بهم انتصارات أدت بدورها إلى اعتداد هذه القبائل بقوتها ، وطمحت إلى أن تكون لها كيانات استقلالية، وذلك ما يلبِّي طبيعة حياتهم التي تأنف تسلط أي قوة عليهم ، حتى وإن كانت قوة الأئمة الزيدية التي ظلوا يقاتلون معها ضد أيِّ اعتداء أجنبي .

ومن العوامل التي نمَّت في هذه القبائل هذا السلوك ، طبيعة الحياة السياسية التي عاشتها اليمن في صراعها فيما بينها ، والتدخل العثماني في اليمن وصراعه مع الأئمة الزيدية ، مما اكسب تلك القبائل ، التي كانت تعدُ الأداة أو القوة التي بها ينتصر فريق على آخر، الشخصية الاستقلالية ، وذلك عندما سيطر الإمام يحيى على اليمن عام ١٩١٨ ، وسعى الى بسط سيطرته على البلاد ، مستخدما تلك الوسائل لتحقيق نفوذه ، فكان التصادم مع هذه القبائل التي أشهرت تمردها عليه ، ولكنه في النهاية استطاع أن يخضعها لنظامه ، وجعلها ترهن بأعز أبنائها

ب – على المستوى الخارجي :

واجهت الإمام يحيى على المستوى الخارجي عدة أخطار كانت تهدد استقلالية مملكته التي استطاع أن يكونها ويثبت سيطرته عليها ، ومن أهم هذه الأخطار :

١- الأدارسة :

يرجع تاريخ ظهور الأدارسة الى وقت وصول السيد أحمد الإدريسي الى صبيا و(أبي عريش) في بلاد (عسير) عام ١٨٢٠ وكان قبل ذلك مقيما في مكة ، وفي عام ١٩٠٧ بدأ محمد أحمد

الإدريسي يستغل النفوذ الروحي للأسرة ، ويحوله الى نفوذ سياسي، ويقيم دولة في منطقة عسير التابعة لولاية اليمن العثمانية ، وبدأ يتحالف مع الإمام يحيى في محاربة العثمانيين حتى انعقاد صلح دعان عام ١٩١١ بين الإمام يحيى والعثمانيين ، وبدأ يهاجم مناطق نفوذ الإمام يحيى مستعينا بالإيطاليين الذين كانوا يتطلعون الى التوسع في اليمن [١٦].

بعد الحرب العالمية الأولى استعان الإدريسي بالبريطانيين ، فساعدوه على احتلال معظم مناطق (تهامة) بما فيها ميناء (الحديدة) [١٧]، لم يكتفِ الإدريسي بذلك ، بل بدأ يوسع نفوذه على حساب الأراضي التي تحت سيطرة الإمام يحيى ، ولكن في عام ١٩٢٢ توفي محمد أحمد الإدريسي وضعف الأدارسة ، ورغم تنصيبهم الحسن بن علي الإدريسي زعيماً لهم لكنه لم يكن بمستوى محمد الإدريسي ، فبدأ كيانهم يضعف ، استغل الإمام يحيى ذلك ، وأرسل جيشه بقيادة عبد الله بن أحمد الوزير الذي استطاع اعادة ميناء (الحديدة) وبقيت سواحل (تهامة) ، وواصل تقدمه صوب (عسير) وحاصر مدينتي (صبيا) و(جيزان) وأعادهما الى المملكة اليمنية مما اضطر الحسن الإدريسي إلى أن يعرض على الإمام صلحاً يقضي بعدم استيلاء الإمام على مدينتي (صبيا) و(جيزان) ، مقابل اعتراف الأدارسة بولائهم للإمام وحكمة لعسير ، وان يمنحهم نفوذاً محلياً عليها ، لكن الإمام رفض ذلك ، الأمر الذي جعل الإدريسي يرتمي في احضان الملك عبد العزيز بن سعود (١٨٦٧-١٩٥٣)، ويوقع معه معاهدة حماية في تشرين الاول عام ١٩٢٦ ، وبذلك دخل الإمام يحيى مع خصم اكبر هو الملك عبد العزيز [١٨].

٢- السلطة البريطانية في عدن :

قامت بين الإمام يحيى حميد الدين ، والسلطات البريطانية التي تحتل الجزء الجنوبي من اليمن منذ عام ١٨٣٩ ، عدة حروب في (الصنائع)، (شبوه)، (بيحان) ، استخدمت فيها بريطانيا الطائرات في عام ١٩٢٨[١٩]، واستمرت المناوشات الحدودية بين الطرفين حتى وقعت بينهما معاهدة صنعاء في شباط عام ١٩٣٤، نصت على سيادة السلام والاستقرار بين اليمن الشمالي والمحميات التي تحتلها بريطانيا ، وأجلت البت في مسألة الحدود بين اليمن الشمالي ، والجنوب المحتل ، أربعين عاما ، وهي مدة المعاهدة[٢٠]، إذ عُدَّ ابرام تلك المعاهدة هزيمة للإمام يحيى ، لأنها أصبحت وكأنها اعتراف بالوضع الراهن ، واستسلام للإحتلال البريطاني ، وعدم مقاومته لمدة اربعين عاما [٢١].

٣- آل سعود :

بعد توقيع الأدارسة معاهدة حماية مع الملك عبد العزيز بن سعود عام ١٩٢٦، شعر الإمام يحيى بخطورة آل سعود ، وسعيهم للسيطرة على أكبر قدر ممكن من الأراضي اليمنية ، إذ بدأ الملك عبد العزيز يعلن أن منطقتي (عسير) و(نجران) سعوديتان [٢٢]. مما جعل الطرفين " اليمني والسعودي " يدخلان في حروب حدودية ، تخللتها مفاوضات غالباً ما كانت تنتهي بالفشل ، واستمرت مشكلة الحدود اليمنية السعودية الى عام ١٩٣٤ ، عندما حدثت معارك عنيفة في آذار / مارس عام

١٩٣٤ بين الجيش اليمني بقيادة ولي العهد الأمير أحمد بن الإمام يحيى ، وبين الجيش السعودي بقيادة ولي العهد السعودي سعود بن عبد العزيز ، ورغم ما حققه الجيش اليمني من انتصار في المناطق الجبلية ودخوله مدينة نجران ، الا أن الجيش السعودي استطاع التقدم في المناطق التهامية الساحلية ، وسيطر على (الحديدة) أهم مينا للامام يحيى ،مما اضطر الإمام الى سحب جيشه من نجران ، مقابل أن يسحب عبد العزيز بن سعود جيشه من الحديدة وبقية الأراضي اليمنية الساحلية [٢٣]، ثم أنهى الطرفان مشكلة الحدود بتوقيع معاهدة الطائف في ٢٠ ايار عام ١٩٣٤ رُسمت بموجبها الحدود الغربية الشمالية بين البلدين ، وأصبحت عسير ونجران تحت سيطرة آل سعود [٢٤].

وبذلك أنهى الإمام يحيى مشاكله الخارجية ، ولكن على حساب سمعته ، وظهور ضعف نظامه أمام القوى الخارجية المجاورة له ، وأظهرت حروبه معها ضعف الجيش اليمني تدريبا وتسليحا [٢٥].

ثانياً: سياسة الامام يحيى على الصعيدين الداخلي والخارجي ١٩٣٥ –١٩٤٨:

أ- سياسة الإمام يحيى الداخلية :

تميز نظام حكم الإمام يحيى بالسلطة المطلقة ، وبالفردية ،وبتعيين أبنائه وأقربائه في المناصب العليا ،إذ جمع الإمام يحيى جميع السلطات في يده : التشريعية والتنفيذية والقضائية، وتصرف بمفرده في جميع المسائل الكبيرة والصغيرة من أمور الدولة [٢٦]، كما احتكر معظم الناصب والمراكز الحكومية والإدارية ، وجعلها في أيدي أبنائه وأقربائه، فأول حكومة شكلت في عام ١٩٣٢ من أربع وزارات برئاسة الإمام نفسه ، وعضوية كل من سيف الإسلام الحسن بن الإمام يحيى وزيرا للحربية، وسيف الإسلام علي بن الإمام وزيرا للمالية ، وسيف الإسلام القاسم بن الإمام وزيرا للمواصلات ، وسيف الإسلام عبد الله بن الإمام وزيرا للمعارف [٢٧]، كما وزع معظم الألوية على أبنائه واقربائه ، فتولى لواء (تعز) الأمير علي بن عبد الله الوزير ، ثم سيف الإسلام أحمد بن الإمام ، ولواء (الحديدة) تولاه سيف الإسلام محمد البدر بن الإمام يحيى ، ولواء (إب) تولاه سيف الإسلام الحسن بن الإمام ، ولواء (البيضاء) تولاه الأمير عبد الله بن أحمد الوزير ، ولواء (حجة) تولاه سيف الإسلام أحمد ، وبعد ان انتقل الى (تعز) تولاه عبد الملك المتوكل [٢٨].

كما أُخذ على الإمام يحيى توريث الحكم ، مع أن المذهب الزيدي لا يقر ذلك ، بل يختار الإمام وفق شروط محدودة [٢٩]، فقد جعل ولاية العهد في اليمن لإبنه الأكبر أحمد أمير لواء تعز ، مما أدى الى غضب الأسر المتطلعة للحكم ، ومنها أسرة آل الوزير ، بل أدى الى صراع داخل أسرة حميد الدين الحاكمة نفسها [٣٠].

كما تميز حكم الإمام يحيى بالحفاظ على الوضع الداخلي كما هو عليه في مختلف المجالات : الاقتصادية ، والتعليمية ، والصحية ، والعسكرية ، ولم يحال تطويرها وتجديدها ، اذ كان يرى في

التحديث تهديدا لسلطته المطلقة [٣١]، وساعده في ذلك بعض رجال حاشيته المحافظين الذين كانوا يرون في التجديد خطراً يهدد مصالحهم[٣٢].

كان بإمكان الإمام يحيى ، بعد أن قضى على مشاكله الخارجية ، وقيام استقرار في البلاد، ولا سيما بعد عام ١٩٣٤ ، ان يتجه نحو تطوير البلاد اقتصادياً وثقافياً وصحياً وعسكرياً، لكنه لم ينح هذا المنحى الا بصورة طفيفة وبطيئة .

ففي الجانب الاقتصادي لم يكن لليمن عملة وطنية ، إنما استخدم الريال النمساوي الفضي عملة نقدية [٣٣]، ولم يقم الإمام بتأسيس نظام مصرفي ، فلم يوجد مصرف ينظم الحوالات المالية والمبادلات التجارية [٣٤]، واحتكر التجارة أفراد مقربون من الأسرة الحاكمة ، باستثناء تجار قليلين لا يتجاوزن أصابع اليد ، واقتصرت الصادرات والواردات على سلع محدودة [٣٥].

وكانت الزراعة تمثل العمود الفقري للاقتصاد اليمني،وتعد المصدر الرئيس للدخل القومي ، وأهم مصدر لدخل الفرد ، اذ يبلغ المشتغلون بالزراعة حوالي ٨٠% من مجموع السكان[٣٦]، وعلى الرغم من أهمية الزراعة إلا أن الإمام يحيى لم يعمل على تطويرها ، فظلت الأساليب الزراعية قديمة في الحرث ، والسقي ، والحصاد ، ولم تزرع معظم الأراضي الزراعية ، فالمزروع ١,٥ مليون هكتار من مجموع ٣ ملايين هكتار [٣٧]، فضلاً عن أن أساليب جمع الزكاة والضرائب من المزارعين كانت بشكل تعسفي ، أدت الى تذمر المزارعين ، فمنهم من ترك الأرض وهاجر الى خارج البلاد ، ومنهم من ترك أرضه الزراعية وذهب الى المدينة يبحث عن مصدر رزق آخر ، إذ لم تعد تفي الأرض الا بما تطالبه الدولة به ،وأحيانا كان يظل مديونا للدولة ،وتبقى عليه واجبات مالية تسجل عليه تحت اسم (متبقيات) للعام القادم[٣٨]، ولم تكن هناك صناعة وطنية حديثة ، بل صناعات يدوية حرفية [٣٩]، ومن الأمور التي أدت الى عدم انعاش الاقتصاد ،عدم وجود وسائل النقل والمواصلات ، فلا طرق معبدة[٤٠]،والسيارات قليلة جدا لا تتجاوز أصابع اليدين ،وظل الاعتماد على الحمير والبغال والجمال وسائل للنقل ،ولم يكن هناك وسائل اتصال ما عدا التلغراف القديم الذي تركه الأتراك في اليمن[٤١].

وفي المجال التعليمي ، اقتصر الإمام على نشر التعليم الأولي في المساجد والكتاتيب ، وأنشأ مدارس عليا دينية سميت بـ (المدارس العلمية) لتخريج القضاة والإداريين . ومنذ عام ١٩٣٧، ونتيجة لمطالب المعارضة ، وعودة بعض الطلاب المبعوثين من العراق [٤٢] ، والمتأثرين بما رأوه من تطور وتحديث ، قام الإمام يحيى بتأسيس بعض المدارس الابتدائية ، وأسس المدرسة الحربية ، ودار المعلمين ، ومدرسة صناعة ، ومدرسة ثانوية ، واستقدم بعض المدرسين المصريين والفلسطينيين ، وأرسل بعثة طلابية الى لبنان [٤٣].

أما الوضع الصحي فكاد يكون معدوما ، لعدم اهتمام الحكومة به ، ففي عام ١٩٣٨ كان في اليمن سبعة أطباء : أربعة إيطاليين ، واثنان سوريان، وطبيب بريطاني، موزعين في صنعاء ، وتعز

والحديدة ، ولا يوجد سوى مستشفى واحد لليمن يوجد في صنعاء ، ومستوصف في الحديدة ، وآخر في تعز ، وصيدلية واحدة في صنعاء[٤٤]، ونظراً لهذا الوضع الصحي ، ولانخفاض مستوى دخل الفرد الذي أثر تأثيرا سلبيا في معيشته الغذائية ، لم يكن الانسان اليمني قادرا على مقاومة كثير من الأمراض والأوبئة ، وذلك نتيجة لعدم توفر الغذاء الجيد ، ولعدم وجود الرعاية الصحية ، فكانت الأمراض والاوبئة تفتك بالمجتمع اليمني ، فتأتي في شكل مرض وبائي ، فتنتشر انتشاراً سريعاً ومنها : مرض التيفوئيد[٤٥]، والملاريا ، والحصبة، والجدري ، فكانت تحصد الآلاف من الناس حتى إنه لم يكن يعرف الانسان كيف ومتى يتوقف هذا المرض الوبائي[٤٦].

أما الوضع العسكري ، فكان الجيش اليمني ضعيفاً ، وضباطه من بقايا العثمانيين الذين فضلوا البقاء في اليمن بعد انسحاب العثمانيين ، وهم من كبار السن ، وقادة الجيش ليسوا عسكريين فالجيش المظفر الذي أسسه الإمام يحيى في عام ١٩١٩ يقوده الأمير الشريف محمد بن حسين الضمين والجيش الدفاعي الذي أسس في منتصف الثلاثينات يقوده السيد عبد القادر ابو طالب [٤٧]. وكانت مرتبات الجيش زهيدة ، وغذائه قليلاً ، ولم يكن يرتدي الملابس التي ترتديها الجيوش الحديثة فملابسه غير متجانسة ، وسلاحه قديم وقليل ، ولا يمتلك عربات النقل ، ولا المدرعات ، ولا يمتلك سلاحاً جوياً، ونتيجة لأوضاع الجيش تلك لم يستطع مقاومة القوات البريطانية على الحدود ، كما ثبت ضعفه وعجزه أمام الجيش السعودي، ولا سيما في المناطق الساحلية ، التي استخدم الجيش السعودي فيها الأسلحة الحديثة ، وعربات النقل وغيرها، بينما الجيش اليمني يمشي على الأقدام حاملا بندقيته القديمة ، لذلك حاول الإمام يحيى تحسين وضع الجيش، فأرسل بعثة طلابية الى ايطاليا في عام ١٩٣٩ لتعلم الطيران العسكري [٤٨]، واستقدم بعثة عسكرية عراقية في عام ١٩٤٠ لتدريب الجيش وتنظيمه [٤٩] ، التي عملت على تحسين وضعه ، ولكن لم تستطع مواصلة عملها بسبب العراقيل التي كانت توضع أمامها من قبل قادة الجيش المذكورين سابقاً ، الذين لا يريدون أي تطوير للجيش ، لأن تحديثه وتطويره يعني تنحيتهم عن قيادته[٥٠] .

ب – سياسة الإمام يحيى الخارجية :

تميزت سياسة الإمام يحيى الخارجية بالميل الى العزلة ، وان تحولت عنها بعض الشيء في نهاية حكمة ، وكان مبرر الإمام يحيى في عدم الانفتاح على العالم الخارجي، حرصه على صيانة اليمن من الأطماع الاستعمارية ، إذ كان يرى معظم البلاد العربية ترزح تحت نير الاستعمار وسيطرته على مقاليد الحكم فيها ، وفرض ثقافته ، وطمس معالم الهوية العربية الإسلامية [٥١]، كما ان سياسة العزلة التي اتخذها الإمام يحيى كانت نتيجة تجاربه المريرة وصراعه المستمر مع العثمانيين والبريطانيين ، وعدم ثقته بالآخرين ، حتى بالعرب أنفسهم ، إذ كان ينظر الى العرب على أنهم واقعون تحت النفوذ والسيطرة الأجنبية لا يملكون من أمرهم شيئاً ، وأن فتح العلاقات معهم قد

يؤدي به الى توريط بلاده ، ولذلك لم يقبل حتى الاستعانة بهم والاستفادة من خبراتهم في بداية الأمر[٥٢]

ورغم تلك السياسة التي اتخذها الإمام يحيى نجده يعقد معاهدات دولية ، فعقد أول معاهدة مع إيطاليا في ٢ ايلول عام ١٩٢٦ ، ثم مع الاتحاد السوفيتي في أول تشرين الثاني عام ١٩٢٨ ، ومع العراق في ١١ آذار عام ١٩٣١ ومع هولندا في ١٢ آذار عام ١٩٣٣، ومع بريطانيا في الأول من شباط عام ١٩٣٤، ومع السعودية في ٢٠ ايار عام ١٩٣٤ ، ومع أثيوبيا في ٢٢ اذار عام ١٩٣٥ ، ومع فرنسا في ٢٥ نيسان عام١٩٣٦ ، ومع بلجيكا في ٧ كانون الاول عام١٩٣٦ [٥٣]. وانظم الى معاهدة الأخوة العربية والتحالف التي عقدت بين السعودية والعراق في نيسان عام١٩٣٦، وكان انضمامه في ايار عام ١٩٣٧[٥٤].

ولكن لو بحثنا في نتائج هذه المعاهدات ، لوجدناها ليست ذات أثرٍ في تطور اليمن ، إذ لم تستفد من خبرات الآخرين ،لأن الإمام كان يرمي من وراء عقد هذه المعاهدات الى الإعتراف بنظامه من قبل هذه الدول ، كما ان معظم هذه المعاهدات التي عقدها الإمام يحيى لم تقرر تبادل العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، وإنما تذكر أنه سيتقرر أمرها فيما بعد [٥٥] ، مع أ نه في الأصل وكما جرت العادة أن المعاهدات الدولية غالبا ما يسبقها تمثيل دبلوماسي ، وذلك لم يحدث ، لأن الإمام يحيى كان يعد مسألة التمثيل الدبلوماسي تدخلا في شؤونه الداخلية ، وأسلوباً تجسسياً تتبعه السيطرة على البلاد [٥٦].

دفعت سياسة الإمام يحيى الداخلية والخارجية الكثير من اليمنيين ، من مختلف الفئات ولا سّيما الفئة المثقفة الواعية من بعض العلماء والشباب المثقفين، مدنين وعسكريين ، الذين تأثروا ببعض المفكرين والكتاب المستنيرين الذين كانت كتبهم تتسلل الى داخل اليمن من أمثال جمال الدين الافغاني ، وعبد الرحمن الكواكبي، ومحمد عبده ، ورشيد رضا ، وغيرهم ، وكذلك أفراد البعثات التي أرسلت الى العراق فانبهروا بالفرق الحضاري بين العراق واليمن، دفعت هذه الفئات إلى أن تتجمع وتشكل تجمعات معارضة لسياسية الإمام يحيى ذات سمة ثقافية وأدبية، إذ بدأ نشاط هؤلاء منذ عام ١٩٣٥ ، مدشنيين مرحلة جديدة للمعارضة وصراعها مع سلطة الإمام يحيى حميد الدين ، مطالبين بإصلاح الاوضاع في البلاد ، ومن أهم التجمعات التي شكلت في هذه المرحلة :

١ – هيئة النضال :

وهي هيئة سرية أسسها أحمد المطاع عام ١٩٣٥ في صنعاء ، وجعل لها فروعاً في المدن اليمنية الرئيسة ، ومن أهم أعضائها البارزين عبد السلام صبره ، عبد الرحمن الإرياني، وعبد الله الشماحي ، ومحمد المحلوي ، والعزي صالح السنيدار ، وحسن الدعيس ، ومحمد أحمد المطاع [٥٧]، رمت الهيئة الى الدعوة لإصلاح الأوضاع على اساس العمل من داخل الجهاز الإداري ، وضرب النظام من داخله ، بزرع الخلاف داخل الأسرة الحاكمة ، والعمل على توعية الجماهير ، والاتصال

الإعلامي عن طريق الصحافة بالخارج [٥٨]، وعملت الهيئة على إصدار جريدة خطية أسبوعية سميت " أنين اليمن" تناولت الموضوعات الأدبية والسياسية ، وابتعدت عن النقد المباشر للإمام ، وركزت في نقدها على رئيس الوزراء عبد الله حسين العمري . وبعد صدور ثلاثة أعداد منها أمر الإمام يحيى بالقبض على محرريها [٥٩].

أدرك الإمام يحيى خطورة هؤلاء الشباب ، وما يبثونه من أفكار جديدة بين الناس ، فاعتقل بعضهم ، ثم أطلق ضدهم اشاعته تبريراً لاعتقالهم ، بأنهم اختصروا القرآن الى ستة أجزاء ، وأنهم يدعون الى دين النصارى ، وأنهم لا يصلون على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ونتيجة للجهل والأمية انتشرت هذه الدعاية في معظم مناطق اليمن[٦٠].

وفي عام ١٩٣٨ استطاع أحمد المطاع وأحمد عبد الوهاب الوريث إقناع سيف الإسلام عبد الله وزير المعارف بتأسيس مجلة الحكمة ، الذي بدورة أقنع والده بذلك ، وتولى الوريث رئاسة تحريرها . ركزت المجلة مقالاتها على اعطاء الصورة الصحيحة للدين ، ولا سيما فيما يتعلق بنظام الحكم ، وكانت تلمح الى تغيير أسلوب الحكم ، وتدعو الى تحسين نظام الإدارة ، والأخذ بالعلوم الحديثة ، وبناء جيش وطني ، وتطوير الزراعة والصناعة ، وعملت على غرس الوطنية في نفوس الشباب [٦١]، ولكن أغلقت المجلة من قبل الإمام في عام ١٩٤١ بحجة عدم وجود الورق عقب نشوب الحرب العالمية الثانية[٦٢].

٢ - نادي الإصلاح (مدرسة ذبحان الأهلية) :

أسسه أحمد محمد نعمان ، ومحمد أحمد حيدر ، في (الحجرية) ، بلواء (تعز) عام ١٩٣٤ ، عمل النعمان من خلاله على توعية المواطنين ، وإطلاعهم على الكتب والصحف والمجلات التي يهربها العمال المهاجرون من أبناء المنطقة عند عودتهم من مدينة عدنن فضلاً عن قيام النادي بدور المدرسة لتدريس العلوم الحديثة من جغرافية وتاريخ ورياضيات وعلوم وانجليزي . وكان لهذا النادي وللنعمان تأثير كبير في نفوس الأهالي،وتنوير عقولهم ، وتوعيتهم بأهمية تغيير الوضع القائم في اليمن ، ولكن في عام ١٩٣٥، صدر الأمر بإغلاق النادي بحجة أنه يدرِّس فيه مواداً وموضوعات من غير الحصول على موافقة مسبقة من الإمام [٦٣].

٣ - جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

في عام ١٩٣٧ هاجر أحمد محمد نعمان الى القاهرة ، وفي عام ١٩٣٩ لحق به زميله محمد محمود الزيدي الذي اشتهر بلقب أبي الأحرار[٦٤]، وهناك التقيا ببعض الطلاب اليمنيين منهم محيي الدين العنسي ، ومحمد صالح المسمري ، وأحمد الحورش ، وتمكن الزبيري والنعمان من إقناع الشباب اليمني في القاهرة بالعمل على الدعوة لإصلاح الاوضاع في اليمن ، وأسسوا هناك تنظيماً للطلاب اليمنيين سمي (كتيبة الشباب اليمني) وذلك في عام ١٩٣٩ ، وعملوا من خلاله على التواصل مع بعض الشخصيات السياسية والفكرية والأدبية في مصر، وتعريفهم بأوضاع اليمن تحت حكم

الإمام يحيى ، وبدأوا ينشرون بعض مقالاتهم عن الوضع في اليمن في بعض الصحف والمجلات المصرية ، منها (مجلة الرابطة العربية) و(مجلة الصداقة) [٦٥].

وفي عام ١٩٤١ عاد الزبيري من القاهرة ، وقام بتكوين جمعية باسم (جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) [٦٦]، وتجسدت أهدافها في البرنامج الإصلاحي الذي كان الزبيري قد أعدهَّ بمشاركة زملائه اليمنيين في القاهرة ، والذي احتوى على مقدمة و٣٧ فقرة ، ومن أهم ما جاء فيه : الحفاظ على استقلال البلاد من أطماع المستعمرين ، ونشر التعليم ، وإنشاء شركات وطنية ، والأخذ بالنظم التجارية الحديثة ، والعناية بالصناعة والزراعة ، ورفع مستوى الفلاح والرأفة بحاله ، ونشر الخدمات الصحية[٦٧] ، وقدمه الزبيري الى الإمام يحيى للموافقة عليه ، لكنه رفضه ، فقام الزبيري بإلقاء خطبة جمعة في الجامع الكبير بصنعاء ، نقد فيها الأوضاع ، وعرض المظالم الجائرة ، وكان الإمام يحيى حاضراً ، فأصدر أمرهُ باعتقاله ومعه الخطيب الرسمي للجامع محمد قاسم ابو طالب ، لتنسيقه المسبق مع الزبيري [٦٨]. ورداً على ذلك أنزلت المعارضة منشوراً على هيئة فتوى تجيز للشعب ان يقاتل دون ماله المكنوز لدى الإمام[٦٩]، أدرك الإمام يحيى أن (جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) هي وراء المنشور ، ولإحساسه بخطورتها عمل على تجميدها ، والزج بأصحابها في السجون ، وذلك في كانون الأول عام ١٩٤١ [٧٠].

٤ – حزب الأحرار :

بعد أن أدرك رجال المعارضة ان لا جدوى من الإمام يحيى في الاستجابة لمطالبهم الإصلاحية ، لجأوا الى ابنه وولي العهد الأمير أحمد أمير لواء (تعز) ، والتفوا حوله ، ومنهم أحمد محمد نعمان ، وزيد الموشكي ، وأحمد محمد الشامي ، وابراهيم الحضراني ، والتحق بهم محمد محمود الزبيري بعد أن تشفع له وليُّ العهد عند والده لإخراجه من السجن ، وأصبح مجلس الأمير أحمد في تعز ، نادياً أدبياً وثقافياً ، محاولين من خلاله اقناع الأمير أحمد بوجهة نظرهم في ادخال الإصلاحات لتطوير البلاد [٧١]، لكن لم يستمر الوضع ، إذ ضاق الأمير أحمد برجال المعارضة ، ففي ايار عام١٩٤٤ ثار ضدهم وصرح بقوله " أسال الله أن لا يتوفاني إلا وقد خضبت سيفي بدم العصريين " يقصد رجال المعارضة [٧٢]، لذلك فر الزبيري ، والنعمان ، والشامي ، والموشكي ، وغيرهم من رجال المعارضة البارزين الى عدن في حزيران عام ١٩٤٤ ، وأسسوا هناك (حزب الأحرار اليمنيين) [٧٣]، ووضعوا له برنامجاً ، ومن المطالب التي حدِّدت في البرنامج : إلغاء التنافيذ والخطاط ، والمطالبة بحرية التجارة ، ونشر التعليم ، والعناية بالصحة ، وأعانة الفلاحين ، والإحسان الى المشايخ والأعيان وتقرير مرتبات لهم ، وعرض ميزانية الحكومة على الأمة ، وبيان ما صرف منها وما بقي ، والمطالبة بتأليف هيئة من العلماء يستشارون في كل قضية من قضايا اليمن ، واستقدام متخصصين من البلاد العربية في المجالات الفنية المختلفة ، وتأمين الناس من الاعتقالات من غير محاكمة ، واصلاح المحاكم الشرعية [٧٤].

نشط أعضاء (حزب الأحرار) وقاموا بحملة إعلامية ضد حكم الإمام يحيى ، لإظهار عيوبه والدعوة الى إصلاحها ، وذلك عبر الصحف العدنية ولا سيما صحيفة (فتاة الجزيرة) كما نشط أعضاء الحزب في كسب المؤيدين من بين تجمعات المهاجرين اليمنيين سواءٌ كانوا في عدن ، أم في دول شرق أفريقيا أم في أوربا وتلقى الحزب منهم دعماً مالياً ، كان الأساس في تمويل أنشطته [٧٥].

٥ – جمعية الإصلاح :

وبعد هروب الزبيري وأصحابه الى عدن ، أسس المعارضون في الداخل جمعية سميت بـ (جمعية الاصلاح) في مدينة إب ، في حزيران عام ١٩٤٤ ، وكان أبرز مؤسسيها القاضي محمد علي الأكوع رئيس الجمعية ، ومحمد صبره، واسماعيل بن علي الأكوع ، وأحمد عبد الرحمن المعلمي ، وعبد الكريم العنسي ، وعبد الرحمن الإرياني ، وحسين محمد البعداني ، وحسن الدعيس ، وغيرهم [٧٦]، لكن الجمعية لم تستمر، إذ قبض على مؤسسيها وبعض المنتسبين إليها في صيف عام ١٩٤٤ ، في الوقت الذي مازالوا يقومون بتوزيع برنامجها ، وتبع ذلك حملة اعتقالات واسعة لرجال المعارضة في صنعاء، وتعز ، وإب ، ونقلهم جميعا الى سجون (حجة) ، وقد بلغ عددهم واحداً وخمسين فردا [٧٧]، كما طالت الحملة أقارب أولئك الذين هربوا الى عدن وممتلكاتهم رداً على أنشطتهم المعادية هناك [٧٨].

٦ – الجمعية اليمنية الكبرى :

عملت المعارضة في عدن يوم ٤ كانون الثاني / يناير عام ١٩٤٦ على تغيير (حزب الأحرار) الى (الجمعية اليمنية الكبرى) لعدة أسباب منها: مضايقة السلطات البريطانية لنشاط الحزب ، فحوِّل الى جمعية ، لأن السلطات لا تعارض تأسيس الجمعيات ، ولأنَّ تسميتها بالجمعية كان لغرض توسيعها بإشتراك أبناء الجنوب الساعين الى تحرير الجنوب اليمني ، وبذلك يكون العمل مشتركا عبر الجمعية ضد الاستعمار ونظام الإمام يحيى [٧٩].

أدى نشاط المعارضة في عدن الى قلق الإمام يحيى وولي عهده الأمير أحمد ، فقام الأخير بزيارة عدن في نيسان عام ١٩٤٦، بغرض كبح المعارضة ، وطلب من السلطات البريطانية تسليمه قيادات المعارضة مثل الزبيري والنعمان ، أو طردهم من عدن ، لكن لم ينجح في إقناع البريطانيين، ثم قرر الحوار معهم واقناعهم بالعودة الى الداخل للتعاون معهم على إجراء الإصلاحات ، ولكن الزبيري والنعمان رفضا مقابلته في عدن[٨٠]، وقدما مطالب المعارضة الى ولي العهد الأمير أحمد كشرط لعودتهما ، ومنها تأسيس مجلس شورى للدولة ، وتشكيل وزارة من رجال البلاد ذوي الكفاية ، تكون مسؤولة أمام مجلس الشورى ، وأمام جلالة الإمام ، وابتعاد سيوف الإسلام عن تولي المناصب في الدولة ، وان يصدر جلالة الإمام منشوراً ملكياً بشأن تأسيس الوزارة ، وتشكيل مجلس الشورى ، والمقترح في تنفيذ السياسة الإصلاحية [٨١].

قوبلت تلك المطالب بالرفض من الأمير أحمد قائلا " الشعب شعبي والبلاد بلادي ، فإذا كان لهما مطالب خاصة فليتقدما بها " [٨٢]، وفي ٢١ تشرين الأول عام ١٩٤٦ أصدرت المعارضة صحيفة (صوت اليمن) ناطقة بلسان الجمعية ، وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦ انظم سيف الإسلام ابراهيم بن الإمام يحيى الى المعارضة ، فوصل عدن هو وصديقه أحمد مصلح البراق ، وعين رئيسا للجمعية ، وغير لقبه من (سيف الاسلام) الى (سيف الحق) ، وبانضمامه اشتدت المعارضة وتوسع صداها في الداخل والخارج[٨٣].

وهكذا ومن خلال الاسلوب الاعلامي ، والتشهير بنظام الإمام يحيى ، كسبت المعارضة عطف الكثير من الأنصار داخل اليمن وخارجة ، وتوحدت جهود المعارضة في صنعاء ، وعدن ، والقاهرة ، ونسقت جهودها وأنشطتها، ومنذ أواخر عام ١٩٤٧ اتجه نشاط (حركة الأحرار) المعارضة نحو الإطاحة بحكم الإمام يحيى ، وإقامة حكومة دستورية . ولعجز حركة الأحرار عن القيام بذلك بمفردها ، اتجهت الى التحالف مع قوة أخرى ، هي الأسر الهاشمية المناوئة لأسرة حميد الدين الحاكمة ،أهمها أسرة آل الوزير ، وعلى رأسها عبد الله بن أحمد الوزير [٨٤].

تظافرت جهود حركة الأحرار بمختلف فئاتها وفروعها بشقيها المدني والعسكري في صنعاء ، وتعز ، والحديدة ، وعدن ، وبدأت تخطط وتنسق لكيفية التخلص من أسرة حميد الدين الحاكمة في اليمن . ومما ساعد على تطور الأمور والإسراع نحو تحقيق الهدف مجيء الفضيل الورتلاني [٨٥] مبعوثاً من قبل الإخوان المسلمين في مصر ، بهدف التقريب بين المعارضة والإمام يحيى ، ونصح الإمام بالقيام بالإصلاحات اللازمة في البلاد [٨٦].

ومنذ شهر كانون الاول عام ١٩٤٧ بدأت المعارضة تسعى ، من خلال عقد الاجتماعات ، لتدارس الوضع وكيفية إقصاء أسرة حميد الدين من السلطة ، وكانت المعارضة في صنعاء ، بجناحيها المدني والعسكري ، هي المسؤولة عن هذه المهمة . وبتعاون تنظيم المعارضة في صنعاء مع الفضيل الورتلاني ، والتنسيق مع بقية أطراف المعارضة في المدن اليمنية الأخرى وفي الخارج ، تم وضع الميثاق الوطني المقدس (الدستور المؤقت) واختير عبد الله بن أحمد الوزير لأن يكون إماما بعد الإطاحة بالإمام يحيى ، وشكّلت الوزارة، وحدّد أسماء الوزارة وكبار موظفي الهيئات الحكومية ، وحدد يوم ١٤ كانون الثاني عام ١٩٤٨ ساعة الصفر للثورة ، وذلك باغتيال الإمام يحيى وهو يستعرض الجيش ، وأبلغت المعارضة في عدن بموعد ساعة الصفر ، على ان تقوم بنشر (الميثاق المقدس) ، وإعلان الأمير عبد الله الوزير إماماً ، وأسماء الوزراء ، ولكن لم ينفذ الاغتيال في الموعد المحدد[٨٧].

كان ولي العهد الأمير أحمد مطلعاً على ما تخطط له المعارضة ، بواسطة عيون له داخل أوساط المعارضة ، فعمل على نشر إشاعة مقتل الإمام يحيى في اليوم نفسه الذي حددته المعارضة لإغتياله ، وذلك بغرض كشف خطط المعارضة ، وفعلا وقعت المعارضة في عدن في الفخ الذي

نصبه لها الأمير أحمد ، فمن غير أن تستوثق من الإشاعة صدقتها وقامت بنشر الميثاق الوطني المقدس ، وإعلان عبد الله الوزير إماما ،وإعلان الحكومة وأسماء وزرائها حسب الاتفاق ، وأرسلت برقيات التهاني ، والتعازي في الوقت نفسه الى صنعاء ، وبدأت الإذاعات العالمية تتناقل الخبر [٨٨].

ولتخوف المعارضة في صنعاء من بطش الإمام وولي عهده ، لم يكن أمامها سوى التعجيل بقتل الإمام ، فنفذوا ذلك في ١٧ شباط عام ١٩٤٨ [٨٩]، ولكن لم يوفقوا في قتل ولي العهد في (تعز) ، لوصول خبر مقتل والده إليه قبل أن ينفذ المكلفون بقتله مهمتهم ، فأخذ الحيطة والحذر ، وغادر (تعز) متوجها الى مدينة (حجة) [٩٠] ، وبدأ سعيه لاستعادة الحكم والثأر لوالده[٩١].وفي صباح يوم ١٨ شباط عام ١٩٤٨ أخِذَت البيعة للإمام الجديد عبد الله بن أحمد الوزير وتلقب بـ (الهادي) ثم أذيع بيان حكومة الثورة وأذيع تنصيب عبد الله الوزير إماما ، وإشار البيان الى تشكيل مجلس شورى من ستين عضوا ، كما أذيعت أسماء أعضاء الحكومة الجديدة، وبعثت الحكومة الجديدة برقيات الى زعماء العرب وملوكهم وإلى الجامعة العربية أشارت الى وفاة الإمام يحيى ،وانتخاب عبد الله الوزير إماما [٩٢].

وعلى الرغم من ان حكومة الثورة قد سيطرت على الوضع في صنعاء ، وتوافدت المعارضة اليها من عدن، ومن بقية المدن اليمنية ، وتوالت عليها برقيات التهاني من الألوية ومعظم المدن اليمنية ، حتى من الأمير محمد البدر نجل ولي العهد الذي أنابه والده على (تعز) عندما تحرك نحو (حجة) للقضاء على الثورة [٩٣]. وعلى الرغم من إعلان الحكومة برنامجها الإصلاحي [٩٤] ، لكن فشلت الثورة ، ولم تدم إمامة الوزير وحكومته أكثر من ٢٥ يوما ،إذ استطاع ولي العهد الأمير أحمد الوصول الى مدينة (حجة) معقل وملاذ الأئمة الزيدية عند الشدائد ، ومنها بدأ يؤلِّب القبائل ، ويجمع حوله الوجهاء ، وعمل على خلخلة الوضع داخل صنعاء ، من خلال كسب بعض تجمعات الجيش ، وبدأ يؤلب القبائل على الوزير وحكومته التي قتلت والده ، ووعدهم بإباحة صنعاء لهم . بينما بقي الإمام عبد الله الوزير ، والمفجرون للثورة قابعين في صنعاء ، فلم يخرجوا الى القبائل ولم يعملوا على كسبها [٩٥].

وفعلا استطاع ولي العهد حصار صنعاء ، وتحولت معظم القبائل حولها الى صفِّه ، وبذلك تمكِّن في ١٣ آذار عام ١٩٤٨ من إقتحام صنعاء ، وألقى القبض على معظم الثوار أو من سمُّوا برجال الثورة الدستورية ، بما فيهم الإمام عبد الله الوزير ، فقتل من قتل ، وسجن من سجن ، وفر بعضهم الى خارج اليمن ، وبذلك استعادت أسرة حميد الدين الحكم ، وتوِّج الأمير أحمد بن يحيى حميد الدين إماما وتلقب بالناصر[٩٦] .

ثالثاً : التطورات السياسية في اليمن ١٩٤٨-١٩٦٢ :

بعد فشل ثورة عام ١٩٤٨، أصيب نشاط حركة المعارضة بالشلل نتيجة ما قام به الإمام أحمد حميد الدين من قتل وسجن وتشريد لأعضائها بتهمة الاشتراك في قتل والده، ولكن ورغم ذلك بدأت المعارضة تعيد تنظيم صفوفها . فبينما عناصر المعارضة في الداخل تقبع في السجون ، نجد عناصرها في الخارج تحاول استعادة نشاطها ، ففي ايار عام ١٩٥٢ أسست المعارضة في عدن (الاتحاد اليمني) برئاسة عبد القادر أحمد علوان [٩٧]، ونتيجة لمنع السلطات البريطانية المعارضة من مزاولة نشاطها السياسي فقد اتسم نشاط الاتحاد بالطابع التثقيفي والتربوي [٩٨].

وفي مصر أسست المعارضة ، ومعظمها من الطلاب اليمنيين المتواجدين هناك ، فرعاً للاتحاد اليمني في ايار عام١٩٥٢، وتولى علي الجناتي أمانته العامة ، ولكن لم يكن للاتحاد نشاط ملموس الا بعد مجيء محمد محمود الزبيري الى القاهرة ،قادما من باكستان ،الذي انتخب رئيسا للاتحاد ،وبدأ نشاطه العلني بين الطلاب ، والمهاجرين اليمنيين في مصر[٩٩].وفي ١٥اب عام ١٩٥٢ أصدر الزبيري صحيفته(صوت اليمن) ،وأصدر برنامجاً جديداً (دستوراً) تحت اسم (آمالنا وأمانينا) ،احتوى على أربعة أبواب ،حدد الأول صلاحيات الإمام، والثاني حدد مجلس الوزراء وصلاحياته ، والثالث حدد السلطة التشريعية، والرابع حدد الحريات الفردية وفق المبادئ الشرعية الإسلامية [١٠٠]، كما عمل الزبيري على زيارة السودان عدة مرات ، والتقى بالجالية اليمنية هناك،وذلك لتوسيع قاعدة المعارضة بين المهاجرين في الخارج [١٠١].

وجديرٌ بالذكر أن قيام ثورة يوليو في مصر عام ١٩٥٢ كان لها أثر واضح في رفع معنويات المعارضة اليمنية في الداخل والخارج ، وبدأت مصر في عام ١٩٥٣ تتعاطف مع المعارضة ، فسمحت لهم ببث بعض برامجهم ضد حكم الإمام أحمد من خلال (إذاعة صوت العرب) [١٠٢]، إذ احتج الإمام أحمد على مصر لسماحها للزبيري بمهاجمة نظامه من (إذاعة صوت العرب) [١٠٣].

وفي عام ١٩٥٣ بدأت عناصر المعارضة في الداخل تستعيد بعض نشاطها ، وذلك بعد أن أطلق الإمام أحمد من سجونه بعض عناصرها ، ومن أهمهم أحمد محمد نعمان وأحمد محمد الشامي ، والقاضي عبد الرحمن الارياني ، وبدأوا يروجون لفكرة ولاية العهد لنجل الإمام أحمد، الأمير محمد البدر أمير لواء (الحديدة) ، وذلك بغرض توسيع الخلاف بين أفراد أسرة حميد الدين [١٠٤]، إذ وجدت هذه الدعوة قبولاً واستحساناً لدى الإمام أحمد ، والأمير البدر ، وقد جسدت هذه الدعوة في البيعة الشرعية للبدر ، الذي تولى صياغتها القاضي عبد الرحمن الارياني في ايار عام١٩٥٤، وفعلا نودي بالأمير محمد البدر وليا للعهد في اب عام ١٩٥٤ [١٠٥]، الأمر الذي أدى الى الاختلاف داخل الأسرة الحاكمة ، ليس ذلك فحسب بل أدى الى معارضة بعض الأسر المنافسة أمثال آل الوزير ، وبيت عبد القادر ، وهؤلاء يعدون جزءاً من المعارضة التي فجرت ثورة عام ١٩٤٨ ، كما أدى تبني

المعارضة في الداخل ولايـــة العهد للأمير البدر ، وتأييد المعارضة في الخارج لها ، وعلى رأســـها محمد محمود الزبيري ، الى انقسام داخل المعارضة بين مؤيدين للبدر ، وآخرين مؤيـــدين لســـيف الإسلام عبد الله بن الإمام يحيى ، وقد ظهر ذلك جليا في انقلاب عام ١٩٥٥ [١٠٦].

قبيل انقلاب عام ١٩٥٥ كانت تجري بعض المشاورات بين عناصر المعارضة في (تعز) ، العسكريين بقيادة المقدم أحمد الثلايا معلم الجيش في (تعز) ، والمدنيين بقيـــادة القاضـــي عبـــد الرحمن الارياني ، وكانت هذه المشاورات تدور بشأن تدبير انقلاب ضد الإمام أحمد ، ولكـــن كـــان الاختلاف في البديل ، فالثلايا كان يرى في سيف الإسلام عبد الله بن الإمام يحيى البديل ، بينما يرى الارياني وأحمد محمد النعمان أن عبد الله سيكون أكثر استبدادا من أخيه الإمام أحمد ، فضـــلاً عـــن اتهامه بالميول الغربية ، وسياسة الأحلاف الغربية ، فرغبا في تولية ولي العهد إماما [١٠٧]، لكن الثلايا ظل على موقفه المؤيد للامير عبد الله ، وواصل لقائاته مع ضباط الجيش ، وتواصل مـــع زملائـــه الضباط في صنعاء والحديدة، أطلعهم على ما ينوي القيام به [١٠٨] ، وفي يوم ٣٠ آذار عـــام ١٩٥٥ استغل الثلايا حادثة الاشتباكات بين الجنود الذين ذهبوا لجمع الحطب ، وبين أهالي قرية الشعبانية ، شرقي مدينة تعز ، التي أدت الى مقتل جندي وجرح آخرين من الجنود والأهالي ، قيام الجنود بسلب منازل الأهالي ونهبها وإحراقها ، فأمر الإمام أحمد بتشكيل لجنة للتحقيق مع الجنود ، والأمر بالقبض على معلِّم الجيش أحمد الثلايا باعتباره المسؤول الأول عن الحادث . فاستغل الثلايا تخوف الجنود من عقاب الإمام لهم ، فوجههم مع أفراد معسكر العرضي لمحاصرة قصر الإمام أحمد [١٠٩].

تم حصار الإمام أحمد في قصره ، وفي اليوم التالي ٣١ آذار عام ١٩٥٥ تم اجتماع أحمـــد الثلايا قائد الانقلاب وسيف الإسلام عبد الله بن الإمام يحيى بكبار موظفي الدولة ، وكبار الشخصيات في تعز ، وبعد ان شرح الثلايا للحاضرين مطالبة الجيش بتنازل الإمام أحمد عن العرش من غيـــر شرط أو قيد ، خرجوا بقرار إرسال مجموعة من العلماء الى الإمام ، لمطالبته بالتنازل عن الحكـــم لأخيه عبد الله تجنبا للفتنة وحقنا للدماء[١١٠].

استجاب الإمام أحمد تحت الضغط العسكري ونيران البنادق ، وتنازل عن أعماله لأخيه عبد الله بناءً على طلب الجيش ، واشترط على أخيه عرض جميع الأمور عليه وأوضح أن تنازله يمثـــل انتقال الأمور من يده اليمنى الى يده اليسرى[١١١].

وبموجب ذلك أخذت البيعة بالإمامة لعبد الله بن يحيى يوم ١ نيسان عام ١٩٥٥ وتلقب بـــ (المتوكل على الله) [١١٢].

لكن الإمام أحمد لم يستسلم ، وبدأ يخطط ويعد العدة لإفشال الانقلاب ، فمن جهة تحرك نجله الأمير محمد البدر أمير لواء الحديدة الى مدينة حجة ، ومن هناك بدأ يجمع القبائل حوله لمناصـــرة والده وفك الحصار عنه ، ووقفت معه مجموعة من عناصر المعارضة على رأســـهم أحمـــد محمـــد نعمان ، وأحمد محمد الشامي [١١٣]، بينما الإمام أحمد استطاع ان يخترق الحصار المضروب عليه ،

عن طريق رشوته بعض الحراس المحاصرين له ، ويوصل رسائله الى عامل جبل صبر المهـيمن على مدينة تعز ، والى قائد مفرزة قلعة القاهرة يحيى المحجاني المطلة على معسـكر العرضـي ، وكسب الى جانبه الجيش البراني [١١٤] ، بقيادة الشيخ حميد بن حسين الأحمر [١١٥].وبدأ الإمام هجومه المضاد في اليوم الخامس للانقلاب ٥ نيسان عام ١٩٥٥ ، فبدأ المحجاني قائد مفرزة القاهرة بقصف معسكر العرضي ، وبدأ تبادل إطلاق النار بين أنصار الإمام أحمد، والقائمين بـالانقلاب ، وتحـول الموقف في اليوم نفسه لصالح الإمام أحمد ، وتحول المحاصرون الى محاصرين ، وأبدوا استسلامهم ، وفر بعض رجال الانقلاب الى عدن ، والبعض الآخر قبض عليهم ، وعلى رأسهم الإمام الجديـد عبد الله بن يحيى ، وقائد الانقلاب أحمد الثلايا [١١٦].

وبعد فشل انقلاب عام ١٩٥٥ تبنت المعارضة في صراعها مع السلطة رؤية جديدة ، تختلف عما كانت عليه سابقاً، والتي كانت تسعى الى إصلاح الوضع أو تغيير الإمام بإمام آخـر ، تمثلـت الرؤية الجديدة في السعي للقضاء على نظام الحكم الإمامي الملكي واستبداله بنظام جمهوري [١١٧].

ولتخوف الإمام أحمد وابنه ولي العهد محمد البدر من هذا التوجه الجديد للمعارضـة ، قـام بإعلان بعض الخطوات الإصلاحية ، وأعلن تشكيل حكومة جديدة جعل ابنه رئيسا لها ، وأحمد محمد نعمان مستشارا له ، وتأسيس مجلس استشاري ، وأعلن عن نيته استثمار النفط ، وتطوير الصناعة ، واستغلال الأراضي الزراعية ، وتحديث الجيش ، وانفتاح الإمام أحمد علـى العـالم الخـارجي ، فاشترك في ميثاق جدة الثلاثي بين السعودية ومصر واليمن في نيسان عام ١٩٥٦ [١١٨]، وانظم الى الوحدة السورية – المصرية في آذار عام ١٩٥٨ [١١٩]، إذ أدت سياسة الإمام أحمد هذه الـى وقـف نشاط المعارضة الاعلامي المعارض له في مصر ،عبر إذاعة صوت العرب ، والصحف المصـرية و المحاضرات والندوات [١٢٠]، كما أدت الى انشقاق داخل المعارضة ، فمنهم من رأى الاستمرار في المطالبة بإصلاح الأوضاع ، وعدم قلب نظام الحكم الملكي الى جمهوري ، ومن هؤلاء بعض الأسر الهاشمية ومنهم آل الوزير ، فانشقوا عن الاتحاد اليمني مكونين (حزب الشورى) ، ومنهم من صمم على قلب نظام الحكم الملكي الى جمهوري ، وعلى رأسهم محمد محمود الزبيري [١٢١].

وفي الداخل استمرت المعارضة في نشاطها بصورة سرية ، فانتشرت بين أوسـاط الشـباب وطلاب المدارس المدنية والعسكرية ، والموظفين ، والضباط ، وتواصلت مع مشايخ القبائل ولا سيما مشايخ أكبر القبائل اليمنية : حاشد ، وبكيل ، وخولان ، وبرط ، والتي كانت المعارضة تعوّل عليها في صراعها مع الإمام ، لأنه كان يعتمد على القبائل نفسها في تدعيم حكمه ، كمـا عملـوا علـى التواصل مع المعارضة في عدن والقاهرة[١٢٢]، وبذلك توسعت المعارضة، وظهرت منظمات سياسية جديدة معارضة للحكم الإمامي ، منها حركة القوميين العرب عام ١٩٦٠ وحزب الاتحـاد الشـعبي الديمقراطي في عام ١٩٦١، واتحاد القوى الشعبية اليمنية في عام ١٩٦٢[١٢٣]، ورغـم الاخـتلاف

الذي كان يحدث بين هذه التنظيمات نتيجة لاختلاف افكارها ، ومشاربها ، إلا أن العمل ضد نظام الإمام أحمد كان يمثل العامل المشترك لهذه التجمعات :

وفي نيسان عام ١٩٥٩ سافر الإمام أحمد الى روما للعلاج ، وأثناء غيابه حدثت بعض التمردات من قبل بعض الجنود ، محدثين انتفاضة في كل من صنعاء ، وتعز ، فاستعان الأمير البدر الذي ناب عن والده في غيابه ، ببعض مشايخ حاشد ، وبكيل ، وخولان لتهدئة الوضع وأغدق عليهم الأموال ، وفي اب عام ١٩٥٩ عاد الإمام أحمد من روما ، وعمل على معاقبة محدثي الانتفاضة ، وأمر بتوقيف الراتب اليومي الذي كان يصرف للمشايخ من قبل الأمير البدر ، وأرسل الى الشيخ حسين الأحمر ، وابنه حميد الأحمر ، وبقية مشايخ بكيل وخولان ، يطلب وصولهم اليه في مقر أقامته في الحديدة ، وأرسل لهم بمجموعة من الأكياس يطلب إعادة الأموال التي صرفها لهم الإمام البدر ، ولكنهم رفضوا الحضور ، بل أرسل الشيخ حميد الأحمر عيارات نارية في الأكياس تعبيراً عن التحدي [١٢٤].

ولشعور مشايخ القبائل بالخطر من الإمام أحمد ، قرروا مقاومته والعمل على إسقاط نظامه ، متبنين فكرة المعارضة في إحلال النظام الجمهوري محل النظام الملكي، فعقد مشايخ حاشد ، وبكيل ، وخولان ، وبرط ، وأرحب ، وبني مطر اجتماعا بحضور بعض عناصر المعارضة البارزين من مدنيين وعسكريين ، على رأسهم القاضي عبد السلام صبره ، وعبد الله السلال ، وعبد الله الضبي ، وحمود الجائفي ، وأقروا في اجتماعهم القيام باغتيال الإمام أحمد في مقر إقامته في الحديدة ، وتعاهدوا على مقاومة نظام الإمام أحمد في حالة عدم نجاح عملية الاغتيال [١٢٥].

لكن عملية اغتيال الإمام أحمد فشلت نظرا للحراسة المشددة عليه ، كما كانت له عيون في أوساط المعارضة كانت تأتيه باخبارها ومخططاتها ، وبذلك قام الإمام أحمد بإرسال الجيش على تلك القبائل في كانون الاول عام ١٩٥٩ بقيادة عبد القادر ابو طالب ، واستطاع ان يهزم به مجموع القبائل وهدم منازلهم ، ونهب قراهم ، وقطع بعض أشجارهم المثمرة ، وتم القبض على بعض المشايخ وأعدم منهم الشيخ حسين الأحمر ، وابنه حميد الأحمر ، والنقيب عبد اللطيف بن قايد راجح والبعض الآخر استطاع الهرب الى عدن ، أمثال الشيخ سنان أبو لحوم ، وعلي بن علي الرويشان وأحمد علي الزايدي وغيرهم [١٢٦].

بعد ذلك تصاعدت هذه المعارضة ، وتوالت التمردات القبلية ، والمحاولات المتتالية لاغتيال الإمام أحمد ، ففي المدة من نيسان – حزيران عام ١٩٦٠ تمردت قبائل بكيل وخولان بقيادة الشيخ أحمد محسن النيني ، والشيخ ناجي بن علي الغادر ، والشيخ علي حسين القاضي ، وحاول الإمام محاورتها في البداية ، لكن لم يصل الحوار الى نتيجة ، ثم ارسل حملة عسكرية , ورغم أنها الحقت بتلك القبائل خسائر كبيرة لكنها لم تستسلم ، ولذلك عاد الإمام لمصالحتهم وأعاد ما خرب من منازلهم [١٢٧].

وفي كانون الثاني عام ١٩٦١ حاول سعيد حسن فارع الذبحاني أحد عناصر المعارضة اغتيال الإمام أحمد في منطقة السخنة بلواء الحديدة ، ولكنه فشل في ذلك[١٢٨]، وفي نهاية الشهر نفسه تمردت قبائل خبان وآنس ، وامتنعت عن دفع الزكاة [١٢٩]، وفي ٢٦ اذار عام ١٩٦١ تعرض الإمام أحمد لمحاولة اغتيال من قبل اثنين من عناصر المعارضة في الحديدة ، هما : محمد محسن العلفي ، وعبد الله محمد صالح اللقيه ، عندما قاما بإطلاق النار على الإمام أحمد أثناء زيارته لمستشفى الحديدة ، واستقرت في جسده سبع رصاصات ، واستلقى على الارض ، فضنَّا أنه قد مات ، لكن نقل الإمام للعلاج ، وأستخرجت الرصاصات من جسمه وضمدت الكسور التي أصيب بها، وعلى الرغم من فشل عملية الاغتيال تدهورت صحة الإمام لدرجة أن فقد القدرة على تسيير أمور الدولة ، مما جعله يحيلها على نجله وولي عهده الأمير محمد البدر ، وأدى ذلك بدوره الى تصاعد الخلاف بين البدر وعمِّه الأمير الحسن بن يحيى حميد الدين [١٣٠].

أدت تلك التمردات وتتابع محاولات اغتيال الإمام أحمد ، وفشلها ، الى الشعور بالحاجة الى أيجاد تنظيم يتصف بالجودة والدقة ، والسرية ، في تنظيمه وخططه وتحركاته ، مهمته القضاء على النظام الإمامي الملكي ، وإحلال النظام الجمهوري محله، وقد تبنَّى هذه المهمة بعض ضباط الجيش ولا سيما الشباب من خريجي المدارس العسكرية ، وعلى رأسهم الملازم علي عبد المغني [١٣١]. فقاموا بتأسيس ما سمِّي بتنظيم الضباط الأحرار.

ففي الأول من كانون الاول عام١٩٦١ ، اجتمع مجموعة من الضباط برتبة ملازم ثان في منزل عبد الله المؤيد في صنعاء ، انتخبوا لهم قاعدة تأسيسية للتنظيم من ١٥ عضوا [١٣٢].وخلال مدة قصيرة استطاع التنظيم استقطاب وكسب العشرات من الضباط الشباب الذين تخرجوا من المدارس والكليات العسكرية [١٣٣].

أقام الضباط الأحرار تنظيمهم على قواعد محددة ، تكفل لهم السرية والفاعلية في الحركة والنشاط ، منها : اعتماد السرية مبدأ أساسياً للتنظيم ، وتشكيل مجموعة من الضباط ما بين العشرين الى الثلاثين قاعدة أساسيه للتنظيم ، ثم انتخبت لجنة قيادة من خمسة ضباط ، ويقسم العضو على الحفاظ على السرية ، وعلى ان لا ينتمي الى أي حزب أو منظمة أخرى ، وعلى العمل بإخلاص من أجل الوطن [١٣٤]، عمل التنظيم على تأسيس فروع له في تعز ، والحديدة ، وحجة ، وأوجد له خلايا في بعض المواقع المهمة في صنعاء ، كالإذاعة ، وقصر السلاح ، وبين حرس ولي العهد محمد البدر في قصره (دار البشائر) [١٣٥].

أعدَّ الضباط الأحرار أنفسهم منذ البداية للقيام بانقلاب عسكري يطيح بالإمامة ويقيم نظاما جمهوريا ، ومن أجل تحقيق ذلك عمل الضباط الأحرار على التواصل والتنسيق مع الجماعات السياسية المعارضة ، والساعية لقلب نظام الحكم ، المدنيين والعسكريين ، ولتنظيم عملية التواصل والتنسيق خصَّص الضباط الأحرارمجموعة للقيام بهذه المهمة ، من الملازم علي عبد الغني ،

والملازم أحمد الرحومي ، والملازم صالح الاشول ، والملازم محمد مطهر زيد ، والملازم ناجي الاشول، ثم بدأ الضباط الأحرار يبحثون عن سند خارجي ، واضعين نصب أعينهم دور العامل الخارجي في إفشال ثورة عام ١٩٤٨ وانقلاب عام ١٩٥٥ــ وبما أن الرئيس جمال عبد الناصر قائد الثورة المصرية كان يتبنى الحركات القومية الثورية التحررية ، ويعادي الأنظمة الملكية الرجعية ، ومنها النظام الإمامي الملكي في اليمن ، فقد اتجه الضباط الأحرار نحوه ، وخصَّصوا الملازم علي عبد الغني للاتصال بمصر عن طريق محمد عبد الواحد القائم بالأعمال في السفارة المصرية بصنعاء من غير أن تعرف مصر أي تفاصيل عن التنظيم وخطته لتفجير الثورة [١٣٦].

وقبل شهر من قيام الثورة ، أي في أب عام ١٩٦٢ أرسلت قيادة تنظيم الضباط الأحرار رسالة الى الرئيس جمال عبد الناصر تستفسر فيها عن موقفه ومدى استعداد مصر لدعم الثورة في حال قيامها ، وبعد أسبوع من إرسالها جاء الرد من جمال عبد الناصر : " نبارك العمل الوطني ونحن على استعداد لتقديم العون في حينه حسب ظروف وإمكانيات مصر " [١٣٧].

كانت خطة تنظيم الضباط لقلب نظام الحكم ترتكز على القيام بالثورة في تعز ضد الإمام أحمد ، والقيام بتصفية ولي العهد محمد البدر في صنعاء ، ولكن قبل استكمال التنظيم خطته فوجئوا بإعلان وفاة الإمام أحمد في تعز يوم ١٩ أيلول عام ١٩٦٢ ، وتولي محمد البدر منصب الإمامة خلفا لأبيه ، مما دفع بتنظيم الضباط الأحرار الى الإعداد والتنسيق السريع مع بقية فئات المعارضة لتفجير الثورة في صنعاء ضد الإمام الجديد محمد البدر [١٣٨].

كان إعلان وفاة الإمام أحمد حميد الدين في ١٩ أيلول عام ١٩٦٢، عاملاً قوياً ، دفع بأعضاء تنظيم الضباط الأحرار، والقوى الأخرى التي شاركته في التخطيط لقلب نظام الحكم في اليمن ، الى الإسراع في تنفيذ ثورتهم ، وفي الوقت نفسه كان محرجا لهم بسبب عدم استكمال خططهم واستعدادهم لتنفيذ الثورة ، لذلك سنلاحظ وقوع بعض الأخطاء عند تنفيذ خطتهم المستعجلة التي وضعت خلال الأسبوع الأول من حكم الإمام محمد البدر ، الذي تولى سلطة الإمامة خلفاً لوالده الإمام أحمد حميد الدين [١٣٩].

وعلى ما يبدو فان وفاة الإمام أحمد المفاجئة ، جعلت القوى الساعية الى قلب نظام الحكم على اختلاف مذاهبها ، تختلف حول عملية التغيير ، فمنهم من رأى تأجيل موعد الثورة ، وتأييد البدر مؤقتاً تحت عدة مبررات ، منها أنهم كانوا يرون فيه صفات تقدمية وانفتاحاً ونوايا إصلاحية طيبة ، ظهرت من خلال إعلانه في ٢٠ أيلول ١٩٦٢ برنامج العمل الذي سيسير عليه . وهناك من رأى التأجيل أيضا تحت مبرر عدم الأعداد الجيد ، وعدم وجود جيش قوي يستطيع الوقوف أمام أي تدخل خارجي ضد الثورة في حال قيامها، ولكن الأكثرية كانت ترى أن الموقف يتطلب سرعة القيام بالثورة، ولاسيما أن التأخر كان ينطوي على خطورة وإجراءات قاسية قد يتعرض لها الثوار ، فقد وصلت الإمام البدر قائمة بأسماء بعض الضباط الأحرار الذين يخططون للانقلاب ضده ، لذلك يجب

إعدامهم أو سجنهم أو على الأقل تشتيتهم الى مناطق نائية، وكان يحيى محمد عباس رئيس الاستئناف قد وضع هذه القائمة، وأوصلها الى القاضي محمد الشامي نائب الإمام في صنعاء[١٤٠] .

وهكذا نلاحظ أن الأسبوع الأول من حكم الإمام محمد البدر كان من أصعب وأحرج الأوقات على الثوار ، ظهر فيه ارتباكهم ، فالبعض يرى تأجيل الثورة ، والبعض يرى الإسراع بها ، والبعض بدأ يفقد الصبر والثقة ، ويدعو الى التحرك من غير تخطيط أو روية، رغم ذلك قام الثوار ببعض التحركات السريعة والسرية ، وعقدت الكثير من اللقاءات والاجتماعات ، وتم التواصل مع القوى المعارضة لحكم بيت حميد الدين ، وظهرت العديد من الآراء والاقتراحات والخطط الرامية الى التخلص من الإمام الجديد محمد البدر ، ومنها التنسيق مع النقيب حسين السكري أحد ضباط التنظيم الأحرار ، الذي يقود خلية من حرس الإمام البدر، داخل قصره (دار البشائر) ليقوم بكسب أفراد الحرس وتوزيع الموثوق بهم في نقاط الحراسة ، لكي يسهلوا عملية اقتحام القصر يوم قيام الثورة ، لكن السكري أبلغ قيادة تنظيم الضباط الأحرار قبل قيام الثورة بثلاثة أيام بعدم تمكنه من تأمين نقاط حراسة القصر، ثم طُرح اقتراح آخر هو أن يقوم الملازم صالح الأشول عضو تنظيم الضباط الأحرار باغتيال البدر ، وذلك بان يكمن أمام بيت القاضي عبد السلام صبري في الشارع الضيق الذي يمر منه الإمام البدر الى قصره ، بينما تقوم مدرعة بسد الشارع نفسه من الجهة الأخرى ، لضمان نجاح الخطة ، وتكون عملية الاغتيال ايذاناً بتنفيذ الثورة ، لكن عدداً من الضباط لم يوافقوا عليها ، ومنهم علي قاسم المؤيد وعلي عبد المغني ، وعبد الله الجائفي وعبد اللطيف ضيف الله، وكانت آخر خطة وضعت هي اتفاق حسين السكري مع قيادة تنظيم الضباط الأحرار على قيام السكري باغتيال الإمام البدر في قصره ، فيكون صوت طلقات الرصاص من على سطح قصر الإمام البدر بعد مقتله المؤشر لبدء تنفيذ الثورة وهو ما حصل فعلاً في ٢٦ ايلول ١٩٦٢، واعلان الجمهورية اليمنية[١٤١].

الخاتمة:

وفق ما تقدم بهذا البحث ، نلاحظ ان أسلوب الحكم الإمامي الملكي في اليمن ، المتمثل في حكم الإمام يحيى وابنه أحمد، الذي تميز بالفردية ، والجمود ، والعزلة ، والمحافظة على ما هو موجود ، وعدم التفكير في تحديثه ، والوسائل التي اتخذها لتحقيق سيطرته على البلاد ، أدى الى تشكل معارضة لهذه السياسة ، تطورت من تمردات قبلية عفوية ، الى معارضة منظمة داخل البلاد وخارجها ، إذ هيأت الحرب اليمنية – السعودية ، وعقد الإمام يحيى معاهدتي صنعاء والطائف عام ١٩٣٤ ، والتي ظهر فيها نظام الإمام يحيى ضعيفا مع القوى الخارجية ، لنشوء معارضة جديدة تميزت من معارضة المرحلة الأولى بطبيعتها وأسلوبها ، فضلاً عن ذلك مثلت سياسة الإمام يحيى الداخلية والخارجية عاملاً آخر في تبلور المعارضة وتجمعها ، فكانت لها مآخذ على هذه السياسة جعلتها تنادي بإصلاحها وتصحيحها .

وعندما لم تجد المعارضة استجابة بدأت تدخل مع النظام في صراع مباشر ، بداية بثورة عام ١٩٤٨ ، على الإمام يحيى حميد الدين ، ومرورا بانقلاب عام ١٩٥٥ على الإمام أحمد ، وقد رمت المعارضة من خلالهما الى استبدال أسرة حاكمة بأسرة أخرى ، أو حاكم بحاكم آخر من غير تغيير النظام الإمامي الملكي ، ولكن بعد فشل إنقلاب عام ١٩٥٥ غيرت المعارضة غايتها من المطالبة بالإصلاح في ظل النظام الملكي ، الى العمل على تغييره الى نظام جمهوري ، واستمرت تعمل لتحقيق هدفها ، حتى كان لها ما أرادت عندما قامت بتفجير ثورة ايلول ١٩٦٢ ، وأعلنت قيام النظام الجمهوري في اليمن.

كما مثلت ثورة أيلول عام ١٩٦٢ الحلقة الأخيرة في سلسلة التحركات المناهضة لحكم أسرة حميد الدين الإمامي الملكي ، التي بدأت منذ بداية حكم الإمام يحيى على يد المعارضة اليمنية ، ولذلك نستطيع القول إن ثورة أيلول عام ١٩٦٢ التي أعلنت قيام أول نظام جمهوري في الجزيرة العربية ،هي يمنية التخطيط والتنفيذ، وليس كما زعم بعضهم أنها من تدبير خارجي، فنجاح الثورة كحدث، وسيطرتها في اليوم الأول على أهم المدن ، والتأييد الشعبي الذي حظيت به لخير دليل على ذلك.

هوامش البحث:

(١) حكم العثمانيون اليمن ثلاث مراحل زمنية متتالية ، الأولى بين عامي ١٥٣٨ و ١٥٦٨ ، والثانية بين عامي ١٥٦٩ و١٦١٣ ، والثالثة بين عامي ١٨٤٩ و١٩١٨ . ينظر : قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي ، البرق اليماني في الفتح العماني ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٧ ، ص٧٠ – ٧١ ؛ سيد مصطفى سالم ، الفتح العثماني الاول ١٥٣٨ – ١٦٣٥ ، مركز الدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص٥٨ ؛ أحمد حسين شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، مطابع الفاروق ، الرياض ، ط٤ ، ١٩٨٦ ، ص٢٢٥ –٢٦١ .

(٢)عبد الكريم بن أحمد مطهر ، سيرة الإمام يحيى بن محمد بن حميد الدين اسماه كتيبة الحكمة في سيرة أمام الأمة ، تحقيق : محمد عيسى صالحية ، ج١ ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٨، ص١٥٧ .

(٣) هو الإمام يحيى بن منصور محمد بن يحيى بن حميد الدين ، ونسبه ينتهي الى الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) من مواليد عام ١٨٦٩ ، نشأ تحت رعاية والده وتلقى لعلم على يد والده وأيدي مشايخ آخرين ، وتعلم العلوم التقليدية المعروفة بالعلوم الشرعية واللغوية والادبية ، وكان يقول الشعر ، شارك في الحياة السياسية وعمره لا يتجاوز العشرين سنة ، وعندما توفي والده في عام ١٩٠٤م اجتمع العلماء واختاروه اماماً عقد صلح دعان في ١٩١١ مع العثمانيين ، واستلم السلطة في ١٩١٨ واصبح اليمن الشمالي تحت سيطرته ، واستمر في الحكم الى أن قتل في شباط / فبراير ١٩٤٨ . ينظر : عبد الكريم مطهر ، المصدر السابق ، ص ١١ – ٧٩ ؛ محمد بن محمد زبارة ، ائمة اليمن في القرن الرابع عشر ، ج٢ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ ، ص١٦ – ٨٢ .

(٤) زبارة ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٣ .

(٥) أحمد قائد الصايدي ، حركة المعارضة اليمنية في عهد الإمام يحيى ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، دار الاداب ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٣٩ .

(٦) محمد محمود الزبيري ، مأساة واق الواق ، دار العودة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٨ ، ص٦١ .

(٧) أحمد فخري ، اليمن ماضيها وحاضرها ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص٢٠ .

(٨) محمد حسن ، قلب اليمن ، مطبعة المساحة ، بغداد ، ١٩٤٧ ، ص١١١ .

(٩) على محمد مشلي، حركة المعارضة اليمنية منذ عام ١٩٣٤ – ١٩٦٢، مجلة قضايا العصر ، العدد ٩ ، ١٩٨٨ ، ص٩٨ –٩٩ .

(١٠) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ج١ ، دار الجيل ، بيروت، ط٢ ، د . ت ، ص١٠٧ ؛ نزيه مؤيد العظم، رحلة في العربية السعيدة ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦ ، ص٧٠ .

(١١) ينظر : زيد بن علي عنان ، مذكراتي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، د . ت ، ص٤٨ .

(١٢) عبد العزيز المسعودي ، القوى الاجتماعية لحركة المعارضة اليمنية ١٩٠٥ – ١٩٤٨ ، مكتبة السنحاني ، صنعاء ، ١٩٩٢ ، ص٤٠ .

(١٣) محمد شوعي حسن الشرفي ، ثورة عام ١٩٤٨ في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص١٤ .

(١٤) سلطان ناجي ، التاريخ العسكري في اليمن ١٨٣٩ – ١٩٦٧ ، عدن ، ١٩٧٦ ، ص١٢٣ – ١٢٤ .

(١٥) يعد الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم مؤسس دولة الأئمة الزيدية في اليمن ، التي تتمذهب بالمذهب الزيدي نسبة إلى زيد بن علي ودولة الأئمة كانت أحياناً تبسط نفوذها على معظم أجزاء اليمن ، وأحياناً تنكمش في المناطق الشمالية منه ، وعاصرت عدداً من الدويلات اليمنية ، ودخلت معها في صراع ، منها : الأيوبية ، والرسولية ، والطاهرية ، والعثمانية ، وبلغ عدد الأئمة الزيدية الذين حكموا اليمن حوالي ستة وستين إماماً ، آخر ثلاثة منهم هم: الإمام يحيى ، وابنه الإمام أحمد ، وحفيده الإمام محمد البدر . لمزيد من التفاصيل ينظر : علي بن محمد العلوي ، سيرة الإمام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٢٥ –٣٧؛ عبد الله عبد الكريم الجرافي ، المقتطف من تاريخ اليمن ، منشورات العصر الحديث ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧ ، ص١٦٧ – ١٧٤ .

(١٦) سالم ، تكوين اليمن الحديث ، ص١٥٤ .

(١٧) خديجة أحمد الهيصمي، العلاقات اليمنية – السعودية ١٩٦٢ – ١٩٨٠،(د. م)، ط٢، ١٩٨٨،ص٦٤ – ٦٥.

(١٨) الهيصمي ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

(١٩) عبد الحميد عبد الله البكري ، التعليم في اليمن ١٩١٨ –١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٢٥ .

(٢٠) عبد الحميد عبد الله حسين البكري، الصراع الجمهوري الملكي في اليمن وأبعاده العربية والدولية ١٩٦٢-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابان رشد ، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٢.

(٢١) مشلي ، المصدر السابق ، ص٩٧ .

(٢٢) الهيصمي ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٢٣) شرف الدين ، المصدر السابق ، ص٢٨٤ ؛ الهيصمي ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

(٢٤) العظم ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ – ٢١٠ ؛ الموسوعة اليمنية ، ج٤ ، ص٢٧٤٤ – ٢٧٤٦ ؛ البكري ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

(٢٥) الموسوعة اليمنية ، ج١ ، ص١١٦ .

(٢٦) مشلي ، المصدر السابق ، ص٩٧ ؛ أبونتي، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

(٢٧) زبارة ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ البكري، المصدر السابق ، ص١٠٧ .

(٢٨) مشلي ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(٢٩) يشترط المذهب الزيدي ان تتوفر في الإمام الشروط الآتية : ان يكون مكلفاً ، ذكراً ، حراً ، مجتهداً ، علوياً ، فاطمياً ، عدلاً ، سخياً ، ورعاً ، سليم العقل ، سليم الحواس ، سليم الاطراف ، صاحب رأي وتدبير، مقداماً ، فارساً .

Intelligence Report ,No .٨٠٥ ,Of July ٢١ , ١٩٥٩ , Ptepared by Buean of inteligence and Research ,Film No. ٦ ,P.٨٦٠ –٨٦٢.

الريحاني ، المصدر السابق ، ص١٦٢ .

(٣٠) مشلي ، المصدر السابق ، ١٧١ .

(٣١) عادل محمد نور الدين ، اليمن ماضيه ، وحاضره ومستقبله ، (د. م) ، (د. ت) ، ص١٧ – ١٨.

(٣٢)البكري،المصدر السابق، ص ١٧ .

(٣٣) أبونتي ، المصدر السابق ، ص ٨١ ؛ محمد عودة ، الطريق الى صنعاء ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص١١ .

(٣٤) العظم ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

(٣٥) أحمد جابر عفيف ، شاهد على اليمن – اشياء من الذاكرة ، مؤسسة العفيف ، صنعاء ، ٢٠٠٠ ، ص٢٥٣ .

(٣٦) قائد نعمان الشرجبي ، الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٨.

(٣٧) محمد سعيد العطار ، التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، الجزائر ، ١٩٦٥ ، ص١٦٠ .

(٣٨) مشلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

(٣٩) الشرفي ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٤٠) أول طريق عبد هو طريق صنعاء الحديدة ، الذي بدأ العمل فيه عام ١٩٥٩ ، وقامت بتعبيده شركة صينية، صحيفة النصر ، العدد ١٩٦ ، ٢٧ رجب ١٣٧٨– ١٩٥٩ ، ص١ .

(٤١) ايلينا ، المصدر السابق ، ص٢٥٥ ؛ البكري ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(٤٢) ينظر :البكري ، المصدر السابق ، ص ٥٧ – ٩٨ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص١١٤ – ٢١٠ .

(٤٤) العظم، المصدر السابق ، ص١٣٢ –١٣٣ ؛ الشرفي ، المصدر السابق ، ص١٥ .

(٤٥) في عام ١٩٤٣ تعرض اليمن الى وباء التيفوئيد أودى بحياة الآلاف ، وتوقف الإمام يحيى عن طلب المساعدات الطبية والوقائية ، وعدَّ ذلك رحمة من الله ، وأطلق على ذلك العام (عام الرحمة) . خضر، المصدر السابق ، ص٨٧ .

(٤٦) العفيف ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .وتذكر بعض المصادر ان نسبة الوفيات وصلت الى ٤٠ أو ٥٠% حتى سن العاشرة ، وترتفع النسبة بين الأعمار الأخرى . كلودي فايان ، كنت طبيبة في اليمن ، ت . محسن العيني ، دار الطليعة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٦٣ ، ص٧٥ .

(٤٧) محسن علي خصروف ، الجيش والتغيير الاجتماعي في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين الشمس ، كلية الاداب ، ١٩٩٢ ، ص١٨٢ و ٢١٣ .

(٤٨) البكري ، المصدر السابق ، ص١٧٠ .

(٤٩) د. ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، تسلسل الملف ١٥٦٩ /٣١١ ؛ أيفاد بعثة عسكرية الى اليمن ، كتاب وزارة الدفاع ، ٢٧٩ ، ٣ محرم ١٣٥٩ ، و ٢٠٢ ، ص٢٣٩ ؛ سيف الدين سعيد آل يحيى ، تاريخ البعثة العسكرية الى اليمن للفترة من ١٩٤٠ – ١٩٤٣ ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٢٦٣ .

(٥٠) د. ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، تسلسل الملف ١٥٦٩ /٣١١ ، كتاب رئيس البعثة العسكرية في اليمن ، رقم ١٢٠ /١٩٤٠/٧ ، و ٥١ ، ص٥٩ ؛ محمد حسن ، المصدر السابق ، ص١٧٥ ؛ آل يحيى ، المصدر السابق ، ص٣٤٢ .

(٥١) مشلي، المصدر السابق ، ص٩٨ – ٩٩ ؛ الشرفي ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

(٥٢) سالم ، تكوين اليمن الحديث ، ص٤٣٠ ؛ البكري ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٥٣) ينظر : سالم ، المصدر السابق ، ص٥٢٦ – ٥٤٣ ؛ ناجي شوكت ، أوراق ناجي شوكت ، رسائل ووثائق، دراسة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص١١٩ .

(٥٤) د. ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، تسلسل الملف ٩٠٤ /٩١١ ، و١ ، ص١ ، و٦ ، ص٨ – ١٠ ؛ الشرفي ، المصدر السابق ، ص٢٤ .

(٥٥) الشرفي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٥٦) المصدر نفسه .

(٥٧) جون لي دوجلاس ، حركة الأحرار اليمنيين ١٩٣٥ –١٩٦٢ ، ت . حامد جامع ، مجلة الحكمة ، العدد ١٢٢ ، يونيو ١٩٨٥ ، ص١١ ؛ محمد عبد الجبار سلام ، المعارضة اليمنية ضد حكم أسرة حميد الدين ، مجلة قضايا العصر ، العدد ٣ ، مارس ، ١٩٩٢ ، ص٢١ .

(٥٨) سلام ، المصدر السابق ، ص٢١ ؛ الشماحي ، المصدر السابق ، ص١٩٨ – ٢٠٠ .

(٥٩) الشرفي ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

(٦٠) مذكرات السنيدار ، صحيفة الصحوة ، العدد ٢٨٦ ، ٢٤ /١٠/١٩٩١ ، ص٤ ؛ أحمد حسين المروني ، طبيعة الوضع الذي صدرت فيه مجلة الحكمة ، مجلة الحكمة ، العدد ١٥٥ ، ديسمبر ١٩٨٨ ، ص٦٤ .

(٦١) الموسوعة اليمنية ، ج٢ ، ص١١٥٣ – ١١٥ .

(٦٢) سيد مصطفى سالم ، ١٩٣٨ –١٩٤١،مجلة الحكة اليمانية, مركز الدراسات والبحوث اليمني،صنعاء ، ط٢، ١٩٨٨ ، ص٢٨.

(٦٣) المسعودي ، المصدر السابق ، ص٢٢٢ – ٢٢٦ ؛ سلام ، المصدر السابق ، ص٢٠ ؛ دوجلاس ، المصدر السابق ، ص١٢ – ١٣ .

(٦٤) الموسوعة اليمنية ، ج١ ، ص١١٩ .

(٦٥) سالم ، المصدر السابق ، ص ٢٢ – ٢٣ .

(٦٦) مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ثورة ١٩٤٨ ، الميلاد والمسيرة والمؤثرات ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٨٢٥ ؛ دوجلاس ، المصدر السابق ، ص١٤ .

(٦٧) الموسوعة اليمنية ، ج١ ، ص١٢٠ .

(٦٨) عبد الرحمن طيب بعكر ، المجاهد الشهيد محمد محمود الزبيري ، دار النشر للطباعة والنشر ، صنعاء ، (د. ت) ، ص٧٧ .

(٦٩) الشرفي ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٧٠) دوجلاس ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٧١) أحمد محمد الشامي ، رياح التغيير في اليمن ، المطبعة العربية ، جدة ، ١٩٨٤ ، ص٨٥ .

(٧٢) عبد الله أحمد الثور ، ثورة اليمن ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٤٧ .

(٧٣) دوجلاس ، المصدر السابق ، ص١٥ . منذ تأسيس (حزب الأحرار) أصبح يطلق على حركة المعارضة (حركة الأحرار) . الموسوعة اليمنية ، ج١ ، ص١٢١ .

(٧٤) عبد الله أحمد يحيى الذيفاني ، الاتجاه القومي في حركة الأحرار اليمنيين ١٩٤٤ – ١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٣١٨ – ٣١٩ ؛ الشرفي ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(٧٥) الموسوعة اليمنية ، ج١ ، ص١٢١ .

(٧٦) الشماحي ، المصدر السابق ، ص٢١١ .

(٧٧) محمد بن علي الاكوع ،مشاعل الحرية تنطفئ ،مجلة اليمن الجديد ، العدد١١ ، نوفمبر ١٩٨٦ ، ص١٦٢ ؛ عبد الله السلال وآخرون ، ثورة اليمن الدستورية ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٥٢ – ٥٣ .

(٧٨) الموسوعة اليمنية ، ج١ ، ص١٢١ .

(٧٩) الشرفي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٨٠) المصدر نفسه ، ص٤٦ – ٤٧ .

(٨١) مجلة الحكمة ، العدد ٦٧ و ٦٨ ، فبراير ١٩٧٨ ، ص١٠٨ – ١٠٩ .

(٨٢) سعيد أحمد الجناحي ، الحركة الوطنية من الثورة الى الوحدة ، مركز الأمل للدراسات والنشر ، صنعاء ، ١٩٩٢ ، ص٧٩ .

(٨٣) الموسوعة اليمنية ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٢١ ؛ علي محمد عبده ، صحف يمنية صدرت قبل الثورة ، مجلة اليمن الجديد ، العدد ٦ ، مارس ١٩٨١ ، ص٥٧ .

(٨٤) صحيفة صوت اليمن ، العدد ٤ ، ٨ ، نوفمبر ١٩٤٦ ، ص٣ .

(٨٥) من مواليد عام ١٩٠٠ بمدينة قسنطينة بالجزائر ، نشط سياسياً في الجزائر ، ثم سافر الى فرنسا ، ولنشاطه سجن ، ثم فر الى سويسرا في عام ١٩٣٨ ، ثم ذهب الى مصر والتحق بالازهر ، وفي عام ١٩٤٧ زار اليمن في مهمة سياسية مبعوثاً من حسن البنا المرشد العام للأخوان المسلمين في مصر ، وتظاهر بان مهمته تجارية ، فاستطاع الالتقاء برجال المعارضة ، وتقدم ببرنامجه الإصلاحي الى الإمام يحيى ، وتوج نشاطه في اليمن بوضع (الدستور المؤقت) وشارك في ثورة عام ١٩٤٨ وبعد فشلها هرب الى عدن ثم الى الهند ، ثم تركيا ، وتوفي بها عام ١٩٥٩ . طاهر محمد صكر ، التأثير المصري في المنحى التحديثي والاصلاحي لحركة الأحرار اليمنية حتى ثورة ١٩٤٨ ، بحث غير منشور ، ص١١ – ١٨ ؛ الشامي ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ –٢١٤ .

(٨٦) علوي طاهر ، مقدم الفضيل الورتلاني الى اليمن وأثره في الحياة الثقافية ، مجلة الحكمة ، العدد ١٣٩ يونيو ١٩٨٧ ، ص٦٠ – ٦٢ ؛ البكري ، المصدر السابق ، ص١٠٥ – ١٠٦ .

(٨٧) مشلي ، المصدر السابق ، ص١٢٠ ؛ الشرفي ، المصدر السابق ، ص٨٧ – ٩٢ .

(٨٨) الشماحي ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ – ٢٣٩ ؛ مركز الدراسات والبحوث اليمني، ثـورة ١٩٤٨ ، ص٢٥٨ ؛ مشلي ، المصدر السابق ، ص١٢٠ – ١٢١ .

(٨٩) الشماحي ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ ؛ السلال واخرون ، المصدر السـابق ، ص١٤٩ ؛ مركـز الدراسـات والبحوث اليمني ، ثورة ١٩٤٨ ، ص٦٠٠ .

(٩٠) لمعرفة الطريق الذي سلكه ولي العهد أحمد بن الإمام يحيى ينظر الخارطة ملحق (٢) .

(٩١) مشلي ، المصدر السابق ، ص١٢١ ؛ الوزير ، المصدر السابق ، ص ٤٤٢ ؛ الشـماحي ، المصـدر السـابق ، ص٢٤٨ – ٢٤٩ .

(٩٢) Report From ,CIA ,No.SR– ١٣,Of September ٢٧ ,١٩٤٩ ,Film ,No.١ ,CIA Research Reports , The Middle East ١٩٤٦ –١٩٧٦ ,P.٥٣.;

الشرفي ، المصدر السابق ، ص ١١٧ – ١٢١ ؛ الثور ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

(٩٣) الشامي ، المصدر السابق ، ص٢٣٠ ؛ الشرفي ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

(٩٤) ينظر البيان الذي أعلن الوزير فيه برنامج حكومته في : الشرفي، المصدر السابق ، ص ١٢٠ –١٢١ .

(٩٥) لمزيد من التفاصيل ينظر : الشامي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣ – ٢٣٤ ؛ الشـماحي ، المصـدر السـابق ، ص٢٤٩ ؛ الشرفي ، المصدر السابق ، ص١٢٧ – ١٣١

(٩٦) الشرفي ، المصدر السابق ، ص١٥٥ – ١٥٨ .

(٩٧) علي محمد عبده ، الاتحاد اليمني من المهد الى اللحد ،مجلة الكلمة ، العدد ٤٧ ،مايو ١٩٧٨،ص٢٢ –٢٤ .

(٩٨) ينظر : علوي طاهر ، ظروف تأسيس الاتحاد اليمني في عدن ، مجلة الحكمـة ، العـدد ١٤٠،يونيـو ١٩٧٨ ، ص٦٩ – ٧٠ .

(٩٩) الموسوعة اليمنية ، ج١ ، ص١٢٦ ؛

Ibrahim ,Al – Rashid , yemen under the rule of Imem Ahamed ,Documentary Publications ,(Chapel Hill , N.C.U.S.A),P.٨٢ –٨٣.

(١٠٠) أحمد جابر عفيف ، الحركة الوطنية في اليمن دراسة ووثائق ،دار الفكر،دمشق، ١٩٨٢،ص٣٢٥ – ٣٢٩ .

(١٠١) عبده ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

(١٠٢) Doreen ,Ingrams and Leila Ingrams ,Record of Yemen ١٧٩٨ –١٩٦٥ ,Vol .١١(١٩٥٠ – ١٩٥٤) ,P.١٦٦ –١٦٧.

(١٠٣) عبد الله فارع العزعزي ، ثورة اليمن ١٩٦٢ ، دراسة في الخلفية التاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشـورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٤١.

(١٠٤) الشامي ، المصدر السابق ، ص٣٧٨ ؛ AL– Rashid ,Op.Cit ,P.١٢٣ .

(١٠٥)AL– Rashid ,Op.Cit ,P.١٧٧ .

(١٠٦) انقسمت الأسرة الحاكمة (أسرة حميد الدين) الى ثلاثة أقسام : قسم يمثله الإمام أحمد وابنه البدر ولـي العهـد، والثاني يمثله الأمير الحسن بن يحيى أخو الإمام أحمد ونائبه على صنعاء ، وله تأثيره في القبائل ولا سيما قبائـل

شمال صنعاء ، وتؤيده المملكة العربية السعودية ، والثالث يمثله الأمير عبد الله بن يحيى ، مدعوماً من معظم اخوته وأبناء اخوته ، وبدأ يعد نفسه للإمامة ، ظهر ذلك في انقلاب عام ١٩٥٥ . ينظر : Ingrams and Ingrams , Vol .١١ ,P.٥٥ –٦٧ ; AL –Rashid ,Op.Cit ,P.١٥٣ –١٥٤.

(١٠٧) عبد الله السلال وآخرون ، وثائق أولى عن الثورة اليمنية ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ط٢ ، ١٩٩٢ ، ص١٣٦ ؛ العزعزي ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .

(١٠٨) العزعزي ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .

(١٠٩)Ingrams and Ingrams , Vol .١٢ ,P.٧ – ١٤.

(١١٠) الثور ، المصدر السابق ، ص١٠٧ ؛ السلال واخرون ، وثائق اولى عن الثورة اليمنية ، ص١٣٨ – ١٣٩.

(١١١) الشماحي ، المصدر السابق ، ص٣٣١ ؛ Wennar ,Op.Cit,P.١١٤.

(١١٢)Ingrams and Ingrams , Vol .١٢ ,P.٧ – ١٤.

(١١٣) العزعزي ، المصدر السابق ، ص١٨٥ –١٨٦.

(١١٤) الجيش الشعبي .

(١١٥) العزعزي ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

(١١٦) الثور ، المصدر السابق ، ص١١٤ ؛ العزعزي ، المصدر السابق ، ص١٨٧ –١٨٨ .

(١١٧) بدأت بعض عناصر المعارضة تطرح مدى إمكانية إقامة نظام جمهوري كبديل للإمامة قبل ثورة عام ١٩٤٨ ، ولكن معظم اطراف المعارضة كانت ترى أن الظروف وطبيعة الوعي في البلاد لاتسمح بالانتقال من الإمامة الى الجمهورية ، ولكن بعد ثورة عام ١٩٤٨ ، وتحديداً بعد انقلاب عام ١٩٥٥ بدأ يطرح النظام الجمهوري بقوة كبديل للنظام الإمامي الملكي . لمزيد من التفاصيل في الموضوع ينظر : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ثورة ٢٦ سبتمبر – دراسات وشهادات للتاريخ ، الكتاب الاول ، اجابات عبد السلام صبرة ، ومحمد عبد الله الغسيل ، دار العودة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦ ، ص١٣٦ –١٤٧ .

(١١٨)Intelligence Report ,No.٧٤٣٠ , Of Janury ٣١ ,١٩٥٧ ,Prepard Diviion ,Of Research For Near East , South Asia and Afrca ,Film No.٤٤٠٠s.S /state Department Intelligence and Research Reponts ,Part X١١ ,The Middle East ,١٩٥٠ – ١٩٦١ , Supplement ,P.٤٣١.

(١١٩) العزعزي ، المصدر السابق ، ص١٥٣ –١٥٤ ؛ الموسوعة اليمنية ، ج١ ، ص١٢٤ .

(١٢٠) العزعزي ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .

(١٢١) الموسوعة اليمنية ، ج١ ، ص١٢٥ –١٢٦ ؛ مشلي ، المصدر السابق ، ص٥٨ –٥٩ .

(١٢٢) عبد القادر الخاطري ، الإمامة وأسلحتها الفتاكة ، مطابع الجمهورية ، تعز ، ١٣٨٢ ، ص٣٧ –٤٩.

(١٢٣) اتحاد القوى الشعبية ، بيان من اتحاد القوى الشعبية ، لجنة الثقافة والنشر ، ١٩٦٢ ، ص١ .

(١٢٤) Ingrams and Ingrams , Vol .١٥ ,P.٧٣–٧٦ .; الثور ، المصدر السابق ، ص١١٦ –١١٧ ؛ الشماحي ، المصدر السابق ، ص٣٠٦ – ٣٠٨ .

(١٢٥) مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ثورة ٢٦ سبتمبر ، الكتاب الاول ، اجابات محمد عبد الله الفسيل ، والشيخ عبد الله حسين الأحمر ، وعبد السلام صبرة ، ص١٤٢ –١٤٤ .

(١٢٦) السلال وآخرون ، وثائق اولى عن الثورة اليمنية ،ص١٥٥ –١٥٦ ؛ مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ثـورة ٢٦ سبتمبر ، الكتاب الأول ، إجابات محمد عبد الله الغسيل ، ص ١٤٣ –١٤٤ ؛ سنان ابو لحوم ، اليمن حقـائق ووثائق عشتها ١٩٤٣ –١٩٦٢ ، ج١ ،مطابع سجل العرب، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٩٢ – ٩٥.

(١٢٧) ابو لحوم ، المصدر السابق ، ص١١٣ ؛ الشماحي ، المصدر السابق ، ص٣١٠ –٣٣١ ؛ العزعزي ، المصدر السابق ، ص٢١٢ –٢١٣ .

(١٢٨) خضر ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ –٢٢٠ .

(١٢٩) العزعزي ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

(١٣٠) الشماحي ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ –٣١٦ ؛ Anita ,Op.Cit ,P.٣٩٠ –٣٩٧.

(١٣١) مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ثورة ٢٦ سبتمبر ، الكتاب الثاني ، إجابات ناجي علي الاشول ، صنعاء ، ١٩٨٧ ، ص٢٨٤ .

(١٣٢) علي قاسم المؤيد ، ورقة عمل قدمها في ندوة الثورة اليمنية ، الانطلاق . التطور . افاق المستقبل ، صنعاء ، ٢١ – ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٢ ، ص ٦ – ٧ .

(١٣٣) المصدر نفسه ، ص٧ .

(١٣٤) المؤيد ، المصدر السابق ، ص٧ ؛ صالح علي الأشول ، حقائق ثورة سبتمبر اليمنية اعدادا وتنفيـذاً ، مؤسسـة العفيف ، صنعاء ، ٢٠٠١ ، ص٦٢ – ٦٩.

(١٣٥) للتفاصيل ينظر : صالح الأشول ، المصدر السابق ، ص٧٩ – ٨٤ .

(١٣٦) مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ثورة ٢٦ سبتمبر ،الكتاب الأول ، إجابات علي قاسم المؤيد ، ص١٧٠.

(١٣٧) للتفاصيل اكثر عن اتصال الضباط الأحرار بمصر ينظر : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، المصدر السابق ، ص١٦٨ –١٨١ ؛ صالح الاشول ، المصدر السابق ، ص٩٨ –١١٢ .

(١٣٨)صالح الأشول ، المصدر السابق ، ص١١٥ –١٥٣ .

(١٣٩) السلال وآخرون ، وثائق أولى عن الثورة اليمنية ، ص١٥٦ – ١٥٧ .

(١٤٠) صالح الأشول ، المصدر السابق ، ص٨٦ –٩٦ .

(١٤١) العزعزي ، المصدر السابق ، ص٢٢٦ .